apez un texte]

وزراة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ـ ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

شعبة الفلسفة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر أكاديمي فلسفة عامة

ميدان العلوم الإجتماعية

تخصص فلسفة عامة

إعداد الطالبة: عفاف بن حدة

بعنوان:

مشكلة الروح في فلسفة ديكارت

نوقشت علنًا يوم: الاثنين 10جوان2024

أمام لجنة المناقشة المكونة من:

الأستاذ	الرتبة	الصفة
برابح عمر	أستاذ محاضـــر "أ"	رئيـــــــساً
أحمد زيغمـــــــــــي	أستاذ التعليم العالـي	مشرفاً ومقرراً
بن غزالة محمد الصديق	أستاذ محاضـــر "أ"	مناقشـــــــاً

السنة الجامعية: 2024/2023

apez un texte]

بسْـــــم الله الرحــمن الرحيـــــــم

"وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا"

صدق الله العظيم (الإسراء/85)

Cogito Ergo Sum
انا افكر اذن انا موجود

شكروعرفان

أشكر الله الذي منحني القوة والإرادة والصبر لمتابعة مساري الأكاديمي حتى التخرج.

أود أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى السيد: أ.د**"طاهر حليلات"** مدير جامعة قاصدي مرباح ورقلة و السيد أ.د **"ياسين محجر"** عميد كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية.

وأن أتقدم بالشكر والإمتنان وعظيم التقدير إلى الدكتور المشرف:

أ.د**"أحمد زيغمي"** الذي كان عوناً لي طيلة فترة العمل، والذي لم يبخل عليا بنصائحه وتوجيهاته القيَمة التي أنارت طريقي.

كما نتقدم بشكرنا وتقديرنا الخالص إلى جميع أساتذة شعبةالفلسفة.

و بالخصوص الدكتور:**" عمر برابح"**وإلى كل من ساهم

في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

إهداء

أهدي ثمرة عملي هذا إلى والديا الكريمين حفظهُما الله لي وأطال في عُمرهما ***" بن حدة الحسين" " عبيد لي عائشة."***

إلى جميع إخوتي، وأخواتي وأخص بالذكر: **"وسام"-"رقية"**

وإلى أبنائهم.

إلى جميع زميلاتي وصديقاتي، وبخاصة منهم **" راضية"،"سولاف" " نفيسة"**

وكل رفيقات المشوار اللواتي قاسمنني لحظاته، وإلى كل أحبتي، وكل من ساعدني، ودعمني في إنجاز هذا العمل. لكم مني فائق التقدير والاحترام.

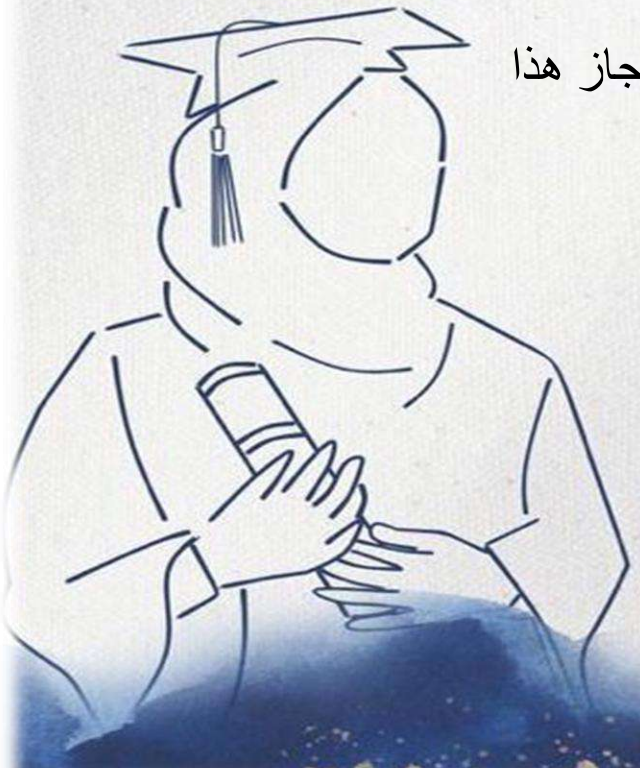

AFAF BENHADDA*

مقدمـــــــــــــــــــــــــة

مقدمة:

مسألة_الروح، واحدة من أصعب وأعقد المسائل التي واجهت الفلاسفة، والمفكرين،على مر العصور .ومردّ ذلك إلى الطبيعة المستترة للروح، في تجاوزها البيّن لحدود المادة، والحس على السواء، ما جعلها موضوعًا صعب التناول، بعيد المنال. تكلّ عقول الدارسين، ومداركهم، أن تطال اليسير منه، إلا بعد طول كد وعناء.

وقد حاولت–منذ القدم– عديد الحضارات، وعديد الفلاسفة، فهم ماهية الروح وطبيعتها، وفي الفلسفة اليونانة على سبيل المثال كان للأفلاطون وأرسطو تأملات عميقة حول الروح، حيث رأى أفلاطون الروح، أنها كيان أزلي متجدد، بينما رأى أرسطو أنها جوهر الحياة، ولكنها غير منفصلة عن الجسد. وفي الفلسفة الإسلامية قدّم الفلاسفة المسلمون مثل إبن سينا، والغزّالي رؤى متعمقة في الروح، تنهل من منهل يتوسط الفلسفة والعقيدة.

أمّا العلم الحديث، فقد حاول هو الآخر الاقتراب من هذه المسألة، من بوابة علم النفس، وعلوم الأعصاب، والأبحاث التي تستهدف فهم طبيعة الأمراض العقلية، والذهانات كما ظل يتم منذ فرويد إلى جاك لاكان، حتى ظهرت فلسفة الأعصاب(Neurophilosophie) في أمريكا منذ سنوات قليلة، ومع ذلك ما تزال الروح موضوعاً يتجاوز كافة مساعي الفهم الكامل، نظرا للعدم إمكانية قياسها، أو رؤيتها بشكل مباشر، ومن ثمة عادت مسألة الروح كي تنفتح للتأمل، والتفسيرات الثقافية، والدينية من جديد، ويمكن القول بأن مستوى البحث في مسألة الروح، يجسد بوضوح تخوم المعرفة الإنسانية، في استعصائها الدائم على كافة مقتربات الفهم الشامل لوجودنا، وطبيعتنا.

لقد سبق أن عُولجت هذه المشكلة، على يد الفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت في القرن السابع عشر، حيث نتج من خلال معالجته لها ظهور الثنائية الديكارتية.

تقوم الثنائية الديكارتية، على افتراض وجود، تمايز صارم بين عوالم العقل، وعوالم المادة، حيث تعد العقل، والمادة، كيانين مستقلين عن بعضهما استقلالية الجواهر عن بعضها البعض، وهو ما يفسر جعل العقل عنصرا فريدا، متميزا عن كل الأشكال المألوفة للمادة، لا تحكمه القوانين الفيزيائية

المعتادة. و إن كانت هناك مدرسة أخرى هي الفلسفة المثالية،التي تجعل ترى أنّ الخصائص البشرية التي تتسم بالمعقولية، بما في ذلك التجارب الواعية، هي خصائص خاضعة لاشتراطات ذات طبيعة لحظية دائمة ومتجددة، حتى بالنسبة لما نطلق عليه تجاوزا الماضي، جنبا إلى جنب خصائصها الفيزيائية، كالصدمة، والاستجابة، والانهيار، والشدة، والقوة، والطاقة، والمجال...الخ كما عرفت في الفيزياء المعاصرة.

وعلى هذا، فقد قمنا بصياغة إشكالية بحثنا على النحو الآتي:

- كيف عالج ديكارت إشكالية النفس، وهل كلامه في النفس هو كلامه في الروح؟

ما قادنا إلى أن نقف على تساؤلات من قبيل:

1. ما البدايات الأولى لتعين إشكالية الروح في فلسفة ديكارت؟
2. ما أهم العقبات المعرفية التي كابدها في رحلته مع هذه المشكلة؟
3. ماهي البراهين التي وظّفها ديكارت لإثبات موقفه من هذه الإشكالية؟

- أما دوافع اختيار هذا الموضوع بالتحديد؛ فتراوحت بين:

دوافع ذاتية، تمثلت في اهتمامي بالبحوث الميتافيزيقية، بوصفها بحوثا في الأنطولوجيا الأساسية، ثم هناك اهتمامي بالفلسفة العقلية، وبالأخص فلسفة ديكارت؛ كونها فلسفة تتوسل العقل في إثارة أشد مسائل التفكير إلتصاقا بذات المرء.

ودوافع موضوعية، تشمل الطبيعة الفلسفية الحقة للموضوع، إذ الروح أعقد موضوع فلسفي على الإطلاق، وتكاد أهميته تُضارع أهمية مبحث الألوهة في كل فلسفة عقلانية، أو مثالية، فكيف بها في السياق الذي يلتقي فيه الفلسفي باللاهوتي؟ ولهذا فقد وجدنا الموضوع، بالبحث جديرا، وبالصبر على مدارسته قميناً، بل إننا قد وجدناه نداء إنسانيا عميقا، لا يملك صاحب العقل الحر أن يبقى أصمّا إزاءه.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا خطة، مؤلفة من فصلين، مسبوقة بمقدمة، هي هذه، حاولنا فيها تحديد الإطار العام للموضوع، وتقديم إشكاليته، وفصوله، بدءا بالأول منها:مدخل منهجي وتاريخي، وقد ضمنّاه ثلاثة مباحث، خصص أوّلها: لـ الموضوعات الأساسية في فلسفة ديكارت، بينما كان المبحث الثاني:نماذج عن فلسفات الروح (الحقبة اليونانية، الحقبة الوسيطية)، أمّا المبحث الثالث:مشكلة الروح في الفلسفة الحديثة، فقد جعلناه صهوة انتقال إلى الفصل الثاني :المعنون بـ: بطبيعة الروح عند ديكارت، وقد اكتفينا فيه بمبحثين: معرفة الروح، ومعرفة الجسد، والثنائية الديكارتية. وخاتمة، أجملنا فيها اختصارا، ما توصلنا إليه في هذا البحث.

وقد اخترنا لهذه الدراسة، منهجا تحليليا، لمعالجة أهم النصوص الديكارتية ذات الصلة بموضوعنا. وليس سرّا أننا قد طمحنا من خلال بحثنا إلى تحقيق جملة نتائج، نذكر منها:

1. التعرف على المصادر الفلسفية لفكر ديكارت.
2. الإطلاع على الجانب الروحي في الفلسفة الفرنسية الحديثة.

وبخصوص الصعوبات التي واجهتنا في سبيل تحقيق هذه الأهداف، فليس هناك أهم من ضيق الوقت المخصص للبحث، فضلا عن الطبيعة التركيبية النصوص ديكارت، ونفَسَهُ التأليفي الطويل المطنب. ما يوقع الباحث في امتحان إعادة تهيئة نفَسه في القراءة، كي يتأقلم مع طبيعة النّفس الديكارتي في التأليف.

الفـــــــــــــــصل الأول:

مدخـــــــــــــــل منهجـــــي وتاريـــــــــــخي

المـــــــــــــــــــــــبحث الأول :

الموضوعات الأساسية في فلسفة ديكارت

المبحـــــــــــــــــــــــث الثاني:

نماذج عن فلســـــفات الـــروح (الحقبة اليونانية، الحقبة الوسيطية) .

المبحـــــــــــــــــــــــث الثالث:

مشكلة الروح في الفلسفة الحديثة.

تمهيد:

الفيلسوف الفرنسي روني ديكارت(René Descartes) أحد أبرز فلاسفة القرن السابع عشر، ولد في 31 مارس 1596م،وكان فيلسوفا، صاحب أسلوب فلسفي جد متميز (تحليلي باللغة الطبيعية، وباللغة الهندسية معا)، وهو مع ذلك كله، رياضي متمرس، ومثقف موسوعي، يعدّ واحدا من أهم روّاد الفلسفة الحديثة،وعلما راسخا من أعلام رياضيات القرن السابع عشر، وليست كثير من الأفكار، والمذاهب الفلسفية واللاهوتية المعروفة، سوى بنا تتفاعل نقدي واضح مع تأملاته، ومراسلاته، ولهذا فهو أحد عمالقة الفلسفة. توفي يوم11فيفري 1650م.

كتب ديكارت مؤلفات نذكر منها:

1. كتاب "بحث في العالم" سنة (1633م) الذي أكد فيه حركية الأرض ولكن لم ينشر إلا بعد وفاته .
2. كتاب " مقال عن المنهج " وقد نشر هذا الكتاب عام (1637م)
3. كتاب "تأملات الميتافيزيقية في الفلسفة الأولى" وقد نشر عام(1641م)، هذه التأملات،التي هي بمثابة سيرة ميتافيزيقية لديكارت، وقد جُوبه هذا الكتاب، بِمعارضات كبرى من طرف الموسوعيين.
4. كتاب "مبادئ الفلسفة" الذي نشر عام(1644م).

يتأثر تطور مفهوم الروح، بالمفاهيم الفلسفية السابقة، كما اللاحقة؛ فقبل الفلسفة اليونانية كانت المفاهيم الروحانية تتصل بالحياة والخلود ولكن مع تأثير الفلاسفة اليونانيين مثل أفلاطون وأرسطو، طرحت تفسيرات جديدة للروح مرتبطة بالمعرفة والأخلاق والوجود، ومن ثم ، تأثرت الفلسفات التي

تهتم بأفكارهم، حيث إستمرت في إستكشاف أبعاد مختلفة للروح وتفسير دورها في الإنسان والكون. سنحاول الوقوف في هذا الفصل على أهم الركائز للفلسفة الديكارتية، ثم مسألة الروح باديا من الفلسفة اليونانية مرورا بالفلسفة الوسطى خاتما بالفلسفة الحديثة، وذلك لرصد وفهم أهم ما يجول داخل مسألة الروح حتى ولو بالقليل، وعليه نطرح التساؤلات التالية :

. ماهي أهم النقاط المركزية داخل فلسفة ديكارت ؟

1

. فيما تتمثل مسألة الروح عند بعض فلاسفة اليونان والفلسفة الوسطى ؟

. بعض الآراء الفلسفية لمعضلة الروح داخل الفلسفة الحديثة ؟

المبحث الأول : المواضيع الأساسية في فلسفة ديكارت

للحديث عن الفلسفة الديكارتية، نجد رينيه يقصد بجوهر الفلسفة هي علم كلي وواحد يقوم على تفسير كل ما يجول حول الكون، وما يصطلح على المعارف البشرية، فالفلسفة علم المعارف وتشمل معارف المبادئ العامة، وليست المعارف الجزئية الخاصة، وبما أنها تبحث في الأسئلة الأساسية حول الوجود والمعرفة. فإنها بالتأكيد تشمل جميع العلوم، بما في ذلك العلوم الطبيعية والإجتماعية والإنسانية، وتسعى إلى تحليل وفهم الأسس التي تقوم عليها. فالفلسفة في نظره هي العلم الشامل للمسائل الأولوهية (الله)وعلم الطبيعة وعلم الكيان الإنساني (الإنسان)، وحجتها تتمثل في الفكر المدرك لذاته الذي به يُدرك الموجود الكامل، فهذا الأخير المقصود به الله القادر والضامن على وجود كل حقيقة كونية (الكون كله)، يمكن إعتبارها على أنها علم نظري بمعنى أنها تركز على الاستنتاجات المنطقية والفلسفية دون الضرورة إلى تطبيقها مباشرة في العمل العملي ومع ذلك فإن نظريته وعلميته أثرت بشكل كبير على التطبيقات العملية في مجالات مثل الفلسفة الحديثة والعلوم، وضحها ديكارت في كتابه المبادئ بالخصوص في مقدمته حيث قال " ***لفظ الفلسفة هذا معناه دراسة الحكمة .وليس معنى الحكمة قاصرا على الحيطة والتبصر في الأمور، بل تفيد أيضا معرفة كاملة لجميع الأشياء التي يستطيع الإنسان معرفتها إما لهداية حياته أو المحافظة على صحته أو لاختراع جميع الفنون."***

فالهدف من العلوم يتجاوز الإقتصار على البحث عن المعارف والوصول إلى الحقيقة المطلقة .بل يشمل أيضا فهم الظواهر، وتطوير النظريات والمفاهيم،وتطبيق النتائج في الحياة العملية لتحسين الظروف الإنسانية والبيئية وتقدم المجتمع. وإنما كذلك تتضمن الكائن الإنساني (الإنسان) تضمن له العيش بكل أريحية، والحاصل هنا أن مقارنة طريفة قد جرت على الدوام بين ديكارت وأرسطو، و كانت الفكرة القائلة بأن الفلسفة ليست مجرد نظرية، بل تشمل أيضا العمل والتطبيق العملي للأفكار والمبادئ الفلسفية في الحياة اليومية وفي المجتمع هي محل تلك المقارنة، ديكارت حاول أن يجعل

من علمية الفلسفة ونظريتها تحقق أسمى درجات السعادة، أما عن أرسطو[1](384Aristotel ق م-322ق م) تغير مجرى تفكيره وقام بتجريد الفلسفة من النفعية أي فلسفة مجردة من المصالح لأخذ طابعها الأساسي، ومن الضروري ألا نشرع في أي بحث حول فكر ديكارت، دون الاهتمام بفكر أرسطو وتبنيه لإنه يمكن أن يطرأ عليه تغيرات وإضافة أشياء أخرى بنفسه، وفي هذا الصدد يقول" ***ينبغي على البشر الذي جزاؤهم الرئيسي هو الذهن أن يوجهوا أكبر قسط من عنايتهم إلى طلب الحكمة التي هي غذاوه الصحيح ... وليس من النفوس نفس مهما بلغت من قلة النيل ...لم يكن شيئا آخر غير معرفة الحقيقة بواسطة عللها الأولى 'أعلى الحكمة*** "[2]

قام رينيه ديكارت بتفسير وشرح الأدلة التي على خُطاها نحقق أرقى مراتب الحكمة كونها أهمية الخير الأسمى في الحياة الإنسانية وأساسها، ويؤكد ذلك في سطور كتابه مبادئ الفلسفة قال" ***...وكذلك شأن الفلسفة، إذا اصطنعنا فيها مبادئ فاسدة كان إبتعادنا عن معرفة الحقيقة ومعرفة الحكمة بمقدار ما نبذل من عناية في تعهدها ومانفق من جهد في إستخلاص مختلف النتائج منها، ونحن نظن أننا نحسن التفلسف، مع أننا نكون قد أمعنا في الإبتعاد عن الحق، ويتعين أن نستخلص من هذا أن أولئك الذي تعلموا أقل ماقدر من كل ماخص حتى الآن بإسم الفلسفة هم أقدر الناس على إدراك الفلسفة الحقة*** "[3]

توصل ديكارت في كتابه" مبادئ الفلسفة" بوجود دليلين فالأول يتمثل في طبيعة المبادئ في حد ذاتها مما جعلها واضحة ومبسطة بشكل كبير، وسهلة الفهم والتفاعل معها، أما الثاني ينص على إستخراج وإستنباط كافة الحقائق والمعارف الاخرى، بمعنى آخر قدرة التفكير والإستدلال وإكتساب المعرفة التي تدعم وجود الذات الفكرية،حيث كان ديكارت يُسير منهجه ومحور نزعته لتبيان قوام فلسفته الخاصة[4].ديكارت في شرحه للوضوح وبديهية تلك المبادئ هو الرجوع إلى القضايا التي تحيلنا إلى

---

[1] أرسطو (384-322) ق م ولد في اسطاغيرا وتعرف اليوم بإسم ستا فرو مدينة صغيرة في شبه الجزيرة يمكن القول عن أرسطو إنه كان أعظم نوابغ النظر العقلي في تاريخ الفكر اليوناني ووالده اسمه نيقوماخوس كان طبيبا , أنتسب إلى أكاديمية معلمه أفلاطون كان من عمره سبعة عشرا أو ثمانية عشر عاما .ومن أهم كتبه : ماوراء الطبيعة , الأخلاق النيقوماخية , السياسة وغيرها من المؤلفات .

راجع : جورج طرابيشي , معجم الفلاسفة , ط3, (بيروت , دار النشر الطليعة للطباعة والنشر , 2006), ص 52

[2] رينيه ديكارت، مبادئ، ترجمة عثمان أمين، مكتبة النهضة، القاهرة(ط1) 1960، ص 13، 15.

[3] رينيه ديكارت, مبادئ الفلسفة، ترجمة عثمان أمين، القاهرة، مكتبةالنهضة المصرية، ط1، 1960، ص60

[4] رينيه ديكارت، مقال عن المنهج، ترجمة:محمود محمد الخضيري، ط2، الإسكندرية، دارالكاتب العربي للطباعة والنشر،1968، ص18

التفكير فيها أي موضوع الإختبار بإستخدام ما يستطيع عليه الفكر الإنساني معناه الشك في كل شئ عدا الوجود، كونه يملك فكر يثبت وجوده علاوة على ذلك أخذه ديكارت على أنه المبدأ الأول وبه أنتجت المبادئ الأخرى آلا وهي : وجود مبدأ الأولوهية معناه وجود إله وبه صنع الوجود وهو المسوؤل عن وجود هذا العالم فالله تعالى منبع كل حقيقة، خلقْه للذهن البشري على فطرة أن يُخطئ في المعارف والأشياء التي يقر بها أنها واضحة بديهية لاتحتاج إلى التفسير ،فالمبادئ تحيلنا إلى الإتصال بين اللامادي و ماهو ميتافيزيقي التي بواسطتها يمكننا التوصل إلى الإستنتاجات الواضحة من خلال عملية الإستدلال الصحيحة والتفكير المنطقي، مبادئ جسمانية وفيزيقية أي وجود أجسام وأشياء لها طول، عرض، مقياس، متحركة على نحو مختلف متنوع بها تتيح أشياء أخرى، قام ديكارت في الشروع بشرح مايتضمنه دليل الإستنباط ووقف على شرحًا واحداً هو أن جميع البشر أدركوا وأخذوا مساراً واحداً على أن تلك المبادئ مبادئ صحيحة ولايمكن الشك فيها دون إستثناء منها إلا موضوع الأولوهية (وجود الله)، والإقرار بأن إذا أُخذت حيزا من الشك والغموض، فذلك راجع إلى أن الحواس خاطئة في إدراك المعارف (اللمس، البصر، الذوق ...إلخ)، ولكن هذا الإلمام بأن جميع البشر أدركوا ثبات ووضوح المبادئ إلا أنهم لم يدركوا على أنها هيا تلك مبادئ فلسفية بواسطتها تتم إدراك المعارف الموجودة في العالم كامل[1]

[1] رينيه ديكارت، مقال عن المنهج، نفس المرجع الذي سبق ذكره، ص19

أساس الفلسفة الديكارتية يتمثل في الشك والشكوك.حيث يعتبرهم كأساس لبناء المعرفة الصحيحة من خلال شكوكه حول مدى قدرته على الوصول إلى المعرفة الحقيقة، فقام بالإنحياز الكامل إلى ما يصدره الذهن من نتائج المتحصلة عليها من الحواس، بمعنى الإبتعاد والتخلي عن ما يقدمه الذهن وذلك لعدم عرقلة شكوكه المحتملة التي على إتصال بالحياة اليومية (العملية)، فالأول مصدر للشك هي الحواس حيث يتساءل " ***هل في وسعي أن أشك في أنني جالس هنا على مثابة من النار مرتديا عباءتي ؟ نعم،لأنني حلمت أحيانا أني كنت هنا بينما كنت في الواقع عاريا في فراشي*** ..."[1].الشك قد يكون طبيعيا في الكثير من الأمور، ولكن هناك أشياء قد تكون واضحة بما فيها الكفاية وذلك تؤدي إلى إستبعاد الشك فيها، مثل وجود الأشياء التي يمكن التفكير فيها وإستدلالها عن طريق العقل والتفكير. فهذا هو الذي جعل في أن يكون شئ أي حقيقة الكوجيتو(lecogito)[2]*القائلة " ***أنا أفكر إذن أنا موجود*** "كان لها طابع راسخ في إبطال أن جميع الأشياء ضروريًا الشك فيها[3]. وحدد ديكارت في فلسفته للجانب المعرفي حيزا متعالي عن باقي المباحث وذلك كونها تساعد الكائن الإنساني في تحسين ماهيته داخل الطبيعة المتعايش فيها، فنجد ديكارت منح لها مجال واسع وكبيرا مما جعله يقوم بإبتكار وتقديم فلسفة جديدة تعينه عن إصطباغ أي صياغة نظرية داخل الجانب المعرفي وإصطلح عليها ب "نظرية المعرفة الديكارتية "، حيث جمعت مجموعة من المواضيع منها:المنهج الديكارتي، المعرفة الديكارتية، الله مصدر الكمال والحقيقة المطلقة، الإنفصال الديكارتي

1) المنهج الديكارتي (الشك المنهجي):

الأساس الذي بنى عليه ديكارت فلسفتة ومنهجه هو مبدأ الكوجيتو الذي من خلاله يتم البحث عن الحقيقة الفلسفية وإثبات الوجود الإنساني، وكذلك وجود الله الذي هو صانع كل الموجودات والعالم

---

[1]برتراند راسل , كتاب تاريخ الفلسفة الغربية , ترجمة : محمد فتحي الشنيطي , الإسكندرية ,المصرية العامة للكتاب , 1977 , ص 112

[2]الكوجيتو : lecogito لفظ لاتيني معنا ه " أفكر " يشار إلى قول ديكارت " أنا أفكر إذن أنا موجود " ويعني إثبا ت وجود النفس من حيث هي موجود ومفكر والإستدلال على وجودها بفعلها الذي هو مفكر , وقد قيل أن الكوجيتو ليس إستدلالا حقيقا , وإنما هو حدس يكشف عن حقيقة أولية لايتطرق إليها الشك .راجع : جورج طرابيشي , معجم الفلاسفة, المرجع السابق ص ص 249 250.

[3]براتراند راسل , تاريخ الفلسفة الغربية , نفس المرجع الذي سبق ذكره , ص 113

الخارجي حول الذات الإنسانية، يلقبُ ديكارت ب"أب الفلسفة الحديثة "وذلك لدوره البارز في تطوير المنهج العلمي الحديث والفلسفة الوجودية، والإنجازات والإعتبارات التي قام بها خلال مسيرته الفلسفية حيث عمل على إنشاء منهج جديد مغايرا عن المناهج آنذاك في عصره خاصة المنهج الأرسطي والإستقرائي(فرانسيس بيكونfrancis bacon1561م-1626م).حاول ديكارت ببناء مبنى من المعرفة القوية والمطابقة للواقع، وسماه بالمنهج الفلسفي الجديد فهذا الأخير كان يرتكز على

المنطلقات الأولى تكون واضحة بديهية والنتائج المتوصل إليها نتائج مطلقة يقينية، ويقوم المنهج الديكارتي على أساسين وهما : البداهة والإدراك (الإستنباط).

البداهة : بمعنى واضح والبداهة هي التصريح على تلك الأشياء، بأنها واضحة ومفهومة دون التفكير فيها أو في مدى صحتها. أي هي عملية ذهنية مباشرة تطلق على الشئ الصحيح والواضح دون الشك فيه ويكون فيها العقل في عملية إنتقال من المعلوم إلى الشئ المجهول مثلا : الكل أكبر من الجزء، 1+1=2 .[1]، لعل الجميع فينا يدرك بأن البداهة عند ديكارت هي ما يماثلها الحدس فهذا الإعتقاد خاطئ فإن الحدس يختلف تماما على البداهة ، هنالك أوجه تشابه بينهم تتمثل في هو العقل يتم فيهم الإنتقال من المعلوم إلى المجهول، ونقطة الإختلاف تتمثل في سرعة الزمن أي الحدس يحتاج إلى إطالة الوقت أما البداهة فلا ترتبط بالوقت ، ديكارت قسم بين المعرفة التي تأتي من خلال الحواس والتي قد تكون معرضة للشك، وبين المعارف التي يمكن الوثوق بها بشكل أكبر والتي تأتي من التفكير والشكل العقلي،فالكثير من الأوقات نعتقد بأن البداهة لها أحكام متشابهة لأحكام الخيال فهذا الإعتقاد غير صائب فهذه الأخيرة لا تختلف بتغير الأشخاص أما الخيال فهو حر ليس مقيد وفيه الإختلاف بتغير الأفراد يعني كل فرد حر. ما يجعل المعرفة الفلسفية بديهية أي تكمن في طبيعة

[1] مهدي فضل الله , فلسفة ديكارت ومنهجه دراسة تحليلية ونقدية . (د ط),بيروت , دار الطبيعة للطباعة والنشر , 2000, ص 104

الفكرة في حد ذاتها متميزة بقاعدة الوضوح(معرفة واضحة لايمكن الشك فيها)، والتمييز يعني الفكرة التي يتلقاها الذهن تكون لها دلالة واحدة فيه لاتماثلها فكرة أخرى على الإطلاق بمعنى تصور معنى تلك الفكرة في الذهن فقط لوحدها سواء بين الفكرة الواضحة أو غيرها تكون هيا فقط .في هذا الصدد يقول ديكارت ***"لأعني بالبداهة الإعتقاد في شهادة الحواس المتغيرة أو أحكام الخيال الخادعة ولكني أعني بها تصور النفس السليمة المنتبهة تصورا هو من السهولة والتمييز، بحيث لايبقي أي شك فيما نفهمه أي تصور الذي يتولد في نفس سليمة منتبهة عن مجرد الأنوار العقلية "*** [1]

الإستنباط : نوع من الإستدلال الرياضي يتم فيه الإنتقال من فكرة بديهية إلى معارف مجهولة وهو أقل من البداهة الإستنباط يحمل الشك والبداهة عكس ذلك.

✓ قواعد المنهج الديكارتي : وضعها ديكارت للوصول إلى الحقائق المطلقة وهي كالتالي:

[1]: رينيه ديكارت ، مقال عن المنهج , ترجمة : محمود محمد الخضري , ط2, الإسكندرية , دار الكاتب العربي للطباعة والنشر , 1968, ص 97

. قاعدة اليقين والبداهة : الشك في كل ما يمكن الشك فيه ووضعه جانبا، كل شئ يقبل أن يشك فيه سيكون من الأول تجنبه وتنص هذه القاعدة على***"ألا أقبل شئ على أنه حق، وما لم أعرف يقينا أنه كذلك بمعنى أن أتجنب بعناية التهور والسبق الى الحكم قبل النظر، ألا أدخل في أحكامي إلا ما يمثل أمام عقلي في جلاء وتميز، بحيث لا يكون لدي أي مجال لوضعه موضع الشك.***[1].

قاعدة التحليل : وتنص على***"أن أتسع كل واحدة المعضلات التي سأختبرها إلي أكبر عدد ممكن من الأجزاء ,وحسب ما قد يكون ضروريا لحلها بشكل مناسب"***، وتسمى هذه القاعدة بقاعدة التحليل ومعناها القيام بعملية التقسيم للمعضلات المراد حلها إلى أجزاء صغيرة قدر الإمكان لكي يسهل الإلمام بها و إحتوائها [2].

قاعدة التأليف والتركيب : تنص هذه القاعدة على ***" أن أسير أفكاري بنظام بادئا بأبسط الأمور وأسهلها معرفة، كي أتدرج قليلا قليلا حتى أصل إلى أعقدها وأكثر تركيبا بل وأن أفرض نظاما حتى تبين الأشياء لا يتلو بعضها البعض "***، معناها العمل على ترتيب الأفكار حسب صعوبتها من أيسر معرفة إلى أصعبها وذلك لبلوغ معرفة الأكثر تركيبا[3].

قاعدة الإحصاء والمراجعة : ويقصد بها التوجه إلى ما تم جمعه من معرفة وإحصاؤه كي لايتم إغفال أي عنصر معنى أستعرض جميع إستدلالاتي بحركة موصولة غير مقطوعة لكي أتفادي قدر المستطاع ذلك الخطر الذي قد ينجم عند تدخل الذاكرة في الإستدلال .[4]

---

[1], فلسفة ديكارت ومنهجه دراسة تحليلية ونقدية , (د ط),بيروت , دار الطبيعة للطباعة والنشر , 2000,ص 108

[2], نفس المرجع الذي سبق ذكره , ص 109

[3] , نفس المرجع الذي سبق ذكره , ص 110

[4] , نفس المرجع الذي سبق ذكره , ص 111

2)المعرفة الديكارتية : ديكارت منذ صغره بدأ يشك في المعرفة الفلسفية، إلا أنه واصل وتوصل أن الإدراك الحسي غير موثوق، معناه المعارف الناتجة عن طرق الحواس معارف باطلة لا يمكننا الأخذ بها ولا نعتبرها مصدر المعرفة الإنسانية،لأنها معارف ناقصة وكان منطبقا ذلك حتى على الحواس الباطنة لدليل أنها لا ترقى إلى المعارف العقلية فالعقل عنده هو جوهر الإنسان وبه المعارف الصحيحة، يثبت وجوده كونه العقل ملكة فطرية وتحقيقها لايتأت إلا من خلال التطبيق المنهجي للعقل .[1]

3)الله مصدر الكمال والحقيقة المطلقة : إعتمد ديكارت على الأسس العقلية اليقينية مثل فكرة الكائن الأكثر تماما وفكرة الوجود الحقيقي ليثبت بوجود الله،بمعنى أن حقيقة أفكارنا مرتبطة أساسا بحقيقة الله هو مصدر أفكارنا وهو عامل مطلق فالأفكار التي تصدر عنه هي أفكارنا خالية من الشك أفكار يقينية ووضع ديكارت أدلة لإثبات الله وهي :

الدليل الاول : ويشمل في دليل الوجود وسمي ذلك على وجود الله أي وجوده باليقين المطلق .

الدليل الثاني : وهو الوجود الإنساني، ويطلق عليه بالتجريبي وهو الوجود للأفكار الفطرية المولودة مع الإنسان من خلال إكتشافها تم وجود فكرة الكائن الغير كامل اللامتناهي والمسؤل عنه هذا الأخير هو ليس الوجود الإنساني ولاحتى عقله بل شعوره بالنقص يولد هذا الكائن الغير مكتمل فلا نستطيع أن نقول أنه لم يمنح لنفسه صفة الكمال لأن توجد لكل معلول علة يعني صدور علة كفؤا له والكائن الكامل المتنزه عن صفة اللاتناهي هو الله وحده [2]

. الدليل الثالث : ويسمى بالدليل الخلق المستمر يمكن القول عليه انه مكمل لدليل الثاني أي يدور حول وجود الله نفسه وخالقه المعنى أنه يبحث عن السبب الحقيقي للوجود الإنسان والعالم وإستمرارهما .[3]

---

[1] مهدي فضل الله , نفس المرجع الذي سبق ذكره , ص 88

[2] مهدي فضل الله , فلسفة ديكارت ومنهجه دراسة تحليلة ونقدية , (د ط),بيروت , دار الطبيعة للطباعة والنشر , 2000, ص 141

[3]: مهدي فضل الله , نفس المرجع الذي سبق ذكره , ص 143

ديكارت أول من بحث بصورة منتظمة في علاقة النفس والجسم، على الرغم من أن هذا التمييز يعود إلى فلاسفة اليونان حيث قام ديكارت بوضع ثلاث أدلة لتمييز بين النفس والجسم وهي كاالتالي :

. دليل الآنية : وهذا الدليل يعتمد على منهج الكوجيتو، يعني الإنسان مؤلف من نفس وجسد .

. دليل وحدة النفس وعدم قابليتها للقسمة : ومعناه أن الجسم متكون من عدة أجزاء وقابلة للقسمة ولكن النفس عكس ذلك فالأنا الإنسانية هي واحدة وغير قابلة للتجزئة .

. دليل إدراك النفس للمعقولات البسيطة : ومعناه النفس ترتبط بالفطرة أي المبادئ الأولية البسيطة لايمكننا التبسط فيها أكثر من ذلك، بطبيعة الحال تكون النفس حاملة للأشياء البسيطة أكثر وذلك لأن النفس خالدة وأما الجسد قابل للفناء .[1]

قمنا بإلقاء نظرة أولية حول الثنائية الديكارتية كونها محل بحثنا في المبحث الذي يلي هذا .

المبحث الثاني: نماذج عن فلسفات الروح (الحقبة اليونانية , الحقبة الوسيطية)

- **الروح لغة**: هو جمع لكلمة الأرواح نسبة إلى كلمة روحاني بضمة الراء جمعها روحانيون ويلزم كما سبق وقلنا روح روحاني بضم الراء والروح بضم الراء تعني ما به حياة الأنفس

عرفها إبن العربي : الروح معناه النفس ونذكر قول سيبويه حيث حكى على أبو عبيدة تطلق على كل شئ تخرج وتدخل منه الروح مثل الدواب والناس والجن ..إلخ وكذلك نجد الإمام العيني الأرواح جمع روح وهي التي تكون داخل الجسد والذي به تقوم الحياة .

وعرفها الجرجاني : الروح الإنسانية هي تلك العالم الذي يدرك بواسطة الإنسان التي تنزل من عالم الأمر وحتى العقول تعجز عن إفصاح وإدراك تلك الروح التي توجد بثنايا البدن [2]

[1] مهدي فضل الله , نفس المرجع الذي سبق ذكره , ص .118.123

[2] خالد عثمان حمداامين ,الروح والنفس في القرآن ,جامعة يوزنجوز بيل, تركيا , 2018, ص 8

- **الروح** في حقبة زمنية ما هي أجزاء لطيفة من الدم تذهب من القلب إلى الدماغ ثم تنتشر منه بواسطة الأعصاب في سائر أجزاء الأجسام .

الروح مرادفة للنفس الفردية ويرى بعض المتصوفة وعلماء اللاهوت أن هذه النفوس الفردية صور إلهية قادرة على الإتصال بالله ومنه قولهم الملائكة والجن والنفوس الإنسانية الباقية بعد الموت أرواح مجردة الروح هي الجوهر العاقل المدرك لذاته من حيث هي مبدأ التصورات والمدرك للأشياء الخارجية من جهة ماهي مقابلة للذات المدركة والشئ المدرك أي بين الأنا واللأنا.[1]

الروح بالضم وفي القران " اويسئلُونك عن الروح قل الروح من أمر ربي "وتأويل الروح يقصد به أنه الحياة التي بها الأنفس وعدم التعرض لها كونها معروفة ضروريا وحين منعوا الأصوليين على الخوض فيها.لإن الله هو الذي أمسك وتمسك عنها .[2]

تعريف الروح عند إبن سينا " الروح عنده شئ لطيف صاعد يعمل مع نفسه وبنفسه ولايحتاج إلى شئ يساعده والروح من الحركة واللطافة وأن ينبت منه في الدماغ ما يحتاج إليه وينتجه " [3]

الروح قضية من القضايا الغامضة التي لم تجد حتى الآن جوابا شافيا لماهيتها وغاياتها وبقائها وفنائها وخلودها، وقد عرفتْ الإنسانية مالا يحصى من النظريات الفلسفية حول الروح لم تكن إحداها أبدا قاطعة مانعة في جوابها للسؤال الكبير، بل كانت تزيد الأمر تعقيدا وغرابة، سنركز في هذا البحث

[1] جميل صليبا , المعجم الفلسفي , دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان , د ط, 1982, الجزء الأول ص ص 623 624

[2] إيلاف عواد مهدي, الروح والنفس في القران الكريم قراءة دلالية ,المؤتمر العلمي 26, الجامعة المستنصرية, 2023, ص82

[3] نعيم دونر , مفهوم الروح والنفس في ضوء آليات القران الكريم, 2018,ص 41

على النظريات التي تحدثت عن موضوع الروح في الفكر القديم والوسيط والطريقة التي عالجت بها هذه الفلسفات غموض المفهوم (الروح)ومنها :

1) **الفلسفة اليونانية**: هنالك العديد من الآراء الفلسفية حول هذا الموضوع ونذكر منها رأي أفلاطون[1]*(427ق م-347ق مPlato)القرن الخامس عشر، أرسطو:خلال القرن السادس عشر حدثتْ هناك عدة تطورات في التفكير والنفس داخل المجتمعات الإغريقية، تتميز بالتعقيد والتشابك على العصور التي قبلها خصوصا داخل موضوع النفس، وذلك كان على الصعيد الخاص لنظرية أفلاطون التي كانو يأملوا أنها سوف تُفسر بشكل أفضل، وعلاوةً على هذا فكانت أهم موضوعها هو النفس وذلك في فترة القرن الخامس عشر(15م)حيث كانت موضوعًا عادياً، فسرتها العديد من النظريات منها، أفلاطون ومسألته بارتباطها الوثيق بالمفهوم الإعتيادي بالنفس، ومن أبرز محاورته التي تطرقت لخلود الروح منها:

نظرية النفس في محاورة فيدون، تدور هذه المحاورة على ثلاث شخصيات رئيسة سقراط(470ق م -399 ق مSocrates)، سيماس(Seimas)، سيباس(Seibas)، ومفادها تأكيد سقراط لخلود الروح ببراهين عقلية فالبرهان الأول كان بعد إستفسار سيماس لسقراط هل سيأخذ أفكاره بعد وفاته؟ فأجابه سقراط الأفكارتبقى بصحبة الروح،يُفهم أن الموت هي إنفصال الروح عن الجسد فقط, سيباس يريد من سقراط تقديم أدلة أكثر حول خلود الروح، فقام سقراط بتوجيهه إلى التركيز في سؤاله هذا يعني أن سؤال خلود الروح لا ينطبق عن الإنسان فقط، و إنما عن الحيوان والنبات كذلك وليكون الجواب أسهل يجب إستبدال كلمة النفس بصفة من صفات الإنسان وذلك لا يخصص الكائن الإنساني على غرار الكائنات الحية فصفة الإنسان التي إستخدمها سقراط مثل الجمال والقبح، الظلم العدل، ومعناه وجود مضادات لهذه الصفات نفسها أولا توجد نوع من الأضداد، فربطها بالوجود نفسه يعني مصدره ووجوده واحد أو متعدد كمثال الذي قدمه هو ***"إن الشئ الذي يصبح أكبر بعد أن كان صغيرا، وذلك الذي***

[1]أفلاطون (427-347) ق م ولد بعيد وفاة بريكليس أظم فيلسوف في العصور القديمة من أسرة ارستقراطية أثينية أبوه أرسطون وأمه أفريقطوني ومن أهم كتبه " الجمهورية " تكلم في عن السياسية وكتاب " المأدبة " تكلم فيه عن الحب .راجع : جورج طرابيشي , معجم الفلاسفة , ط3, دار النشر الطليعة , 2006, ص 71

يصبح أقل فمعنى ذلك أنه كان أكثر وأمسى بعدها أقل وتولد الضعيف من الأقوى والأسرع من الأبطى ... يصح على كل المتضادات" .

سيماس يريد المزيد من الأدلة التي تؤكد خلود الروح، حيث يشبه الروح والجسم بالعود وتناسب الألحان على سبيل أن الروح هي تناسب الألحان والجسم هو العود فتحطم هذا الأخير، يولد فناء تناسب الألحان فكذلك ينطبق على الإنسان فموت الجسم يولد فناء الروح وإذا كان قابلية تناسب الألحان الأكثر بقاء فإنها ستموت بعده، سقراط[1] يسأل سيباس العود أم تناسب الألحان كان قبل؟ فيجيبه سيباس العود كان قبل، نفس الشئ على الجسم والروح، الروح كانت قبل الجسم فهنا سيباس إعتقاده كان خاطئ الروح قبل الجسم عكس ما كانت عليه تناسب الألحان، فأعاد سقراط حيث شبه الروح شبيه الإلهي والجسم شبيه الفاني (الفناء) هنا لا يوجود مجال الشك في هذا إلإلهي خالد والمركب (الجسم)يفنى .[2]

أرسطو : يعتبر أرسطو النفس مبدأ دافعيًا ومنظم للحركة والحياة، ولكنها لا تعتبر كينونة ملموسة أو مادية، وهو الأساس الرئيسي للمعرفة، ليس على تحرك وإنما ثابت وهذا المبدأ ألا وهو مبدأ النفس الغير مادية يستطيع على الإلمام بنفسه وبأي جسم (الإتصال النفس مع الجسم)، إنفصال النفس

[1]سقراط : (470-399) ق م ولد في الوبكية بأتيكا كان أبوه نحا تا يدعى سوفرونيسكوس وأمه قابلة تدعى فينارته , ولانعرف سقراط مباشرة لإنه لم يكتب شيئا أ من خلال مأثور واحد .

راجع: جورج طرابيشي , معجم الفلاسفة , ط3, (بيروت , دار النشر الطليعة للطباعة والنشر), 2006, ص 365

[2]شوقي راور تمراز , أفلاطون المحاورات الكاملة , المجلد الأول الجمهورية , الأهلية للنشر والتوزيع بيروت , 1994, ص 17.18.19

الجسد ينتج التبدد و الإندثار وإفساد أي معرفة ناتجة عن النفس لإن هذه الأخير جوهراً ولها ما يقابلها صورة الجسم فيعني الكمال الأول للنفس وصورته بالجسم ووجودها بالقوة، النفس تعطي للجسم قوة التواجد تلك المعارف والحياة للجسم بصفة الفاعلية كما نجد أرسطو وضح صفة الكمال في قوله هنا ***" الكمال الأول يقال على معنيين : فهو تارة كالعلم، وتارة كإستعمال العلم، يظهرها هنا أن النفس كمال أول كالعلم، لإن النوم كاليقضة، يقتضيان وجود النفس من حيث اليقظة شي شبيه بإستعمال العالم، والنوم شبيه بوجود العلم دون إستعماله ولكن العلم في الفرد متقدم النشوء على إستعمال العلم، لهذا كانت النفس كمالا أولا ."*** وإقرار أرسطو بوجود النفس ولكن ضروريا وجودها داخل الجسم، وبشرط أن يكون متأقلم أليا مع الحياة ذو أعضاء ومكونات تجعله يعمل مع الحياة بشكل آلي ومستمر، وذلك شامل كل الأجسام وحتى النبات إذ توفرت فيه أدوات التأقلم مع الحياة، حيث نجد أرسطو يؤكد هذا بقوله ***" النفس كما أولا لجسم طبيعي ذو حياة بالقوة .أي أن كمال أول لجسم طبيعي آلي ... النفس توجد في جسم طبيعي قابل للحياة ..."*** وبناءا على هذا لم يؤكد بأن النفس هي أساس الحياة في الجسم الإنساني بل هي الذات الركيزة في الحياة وبقوة، ودورها هو إنتقال الجسم من القوة إلى القوة بالفعل ومعناها أنها تعمل على وظائف الحيوية كالنمو والتغذية ..إلخ، وهي التي تجعل الفارق بين الجسم الحي والغير الحي، وبناءاً على هذا فإن أرسطو إستخلص أن البحث داخل موضوع النفس هوالكشف عن العلاقة القائمة بينها وبين الجسد.

إختلاف وتصورات عدة فلاسفة من العهد الأسطوري إلى الفيلسوف اليوناني أرسطو وعليه نجده حدد أرائه حول هذا الموضوع من خلال نقده ورأي الفلاسفة الأخرى السابقة له، فكان بحثه لهذه المسألة لم يكن جديدا وكان موفقا ذلك حيث نجده لم يجعل الفارق بين العقل والنفس و(الروح)،فالنفس عنده خالدة فانية بفناء آليتها داخل الحياة، ولكن نجد جزئية في النفس قابلة للخلود وخلودها يوازي

خلود الأولوهية وهي جزئية النفس العاقلة أما باقي الأجزاء الأخرى (الغاذية ،الحاسة) قابلة للفناء وفنائها مرتبط بالجسم .[1]

2) **الفلسفة الوسطى** : العصور الوسطى أو القرون الوسطى في التاريخ الأوروبي هي التسمية التي تطلق على الفترة الممتدة من القرن الخامس إلى القرن الخامس عشر ميلادي بدأت بإنهيار الإمبراطورية الرومانية الغربية وإستمرت حتى عصر النهضة والإستكشاف وترتبط إرتباط وثيقا بالفكر المسيحي اللاهوتي فأغلب أفكارها دينية لاهوتية, ومن أهم شخصياتها نجد أوغسطين(Augustine354ق م–430ق م)[2]، ومواضيع فلسفته الإيمان والعقل، وكذلك تحدث عن النفس الإنسانية بأنها صورة الله وروحانيتها تجعلها وحدة غير منقسمة كما الله واحد حيث نجد تحدث بشأن موضوع النفس الإنسانية كالتالي : يعتقد أوغسطين أن الكائن الإنساني مركب من مادة (الجسم) والروح، وركز أوغسطين على هذه الأخيرة التي إعتبرها هي العنصر الأساسي للإنسان من خلال البحث عن كل المعارف، وهي الجانب الوحيد الذي يتحكم في كل شئ داخل الكيان الإنساني وتتكون من مشاعر وعواطف وما ينبغي على الإنسان إلا التحكم فيها حيث يمكن للنفس أن تتجه إلى الله بصفة خيَرة (الخير) وتعتبره الخير الأسمى، نجد أوغسطين في إحدى مراحله المرحلة المانوية أن الله والروح كلاهما ماديات، والنفس (الروح) جزء من الله حيث أدى إلى تواجدها داخل العالم المادي وبقي غريبا بالنسبة للجسد الخاص به، في قراءات أفلاطون المحدثة في ميلانو تم إستبدال هذا الرأي إلى أن الروح ليست إلهية في نفسها ولكن خلقت منه من قبل الله، وفي هذا الإطار يفسر أوغسطين في

[1] فرح رحيم: مفهوم النفس في فلسفة أرسطو ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية , العدد 44, 2022

[2] أوغسطين (354-430) ق م ولد في طاجسطا سوق أهراس بالجزائر , كان أبوه وثنيا وأمه مسيحية , تلقى دراسة واسعة في مجال الأدب وخاصة في علم البيان وهي الدراسة المصبوغة بروح شيشرون , إلى أن عين أستاذ في البيان في قرطاجنة وبعد ذلك أصبح كاهنا ,ثم إسقفا لمدينة " إيبوفارجيوس " بعنابة , ومن اهم كتبه " مدينة الله " راجع : جورج طرابيشي معجم الفلاسفة , ط3, (بيروت , دار النشر للطليعة للطباعة والنشر , 2006) ص 117

كتابه "عظمة الروح "على أن عظمة الروح لا تشير إلى مكانها و إمتدادها بل في داخلها من القوى الحيوية والإدراك والتأمل التي تجعلها قريبة من الله أكثر كما أنها تلتزم وتتوافق كونها لامادية .[1]

أوغسطين كان يسعى لتطوير فلسفة تثبت خلود الروح، وقد إعتمد في ذلك على العديد من الحجج الفلسفية واللاهوتية، مثل فكرة الخلاص والإيمان بالروحية البشرية المستمرة بعد الموت، فقام بطرح سؤاله فيما يتمثل الخلود؟ فشرحها لغوية بأنها عدم الموت، أي عدم تعرض الإنسان لحالة

الوفاة. من المعلوم أن الإنسان عندما يموت ينفصل الجسد عن الروح فهذه الأخيرة لا تتوقف عن الحياة، ومن هذا المنطلق تحدث أوغسطين على خلود الروح بأنها نوع من أنواع الموت عندما تحرم الروح من كافة متاع الحياة، ولكن هذا الصنف من الموت ليست هناك تأثير عن النفس الإنسانية وذلك بدليل أن النفس لا تتوقف بحسب الأحوال الشعورية للإنسان مثلا الإنسان في حالة اليأس لا يتوقف عن الحياة وعليه أن الروح الإنسانية ليست خالدة مثل خلود الإله، الموت تؤثر عن النفس الإنسانية فالإله فوق كل الموجود أي الله وحده يمتلك صفة الخلود والكمال وغير قابل لتتغير والتقسيم واحد وكامل في إرادته، وعليه فإن خلود الروح على حسب أوغسطين لها دلالات وخاصية ستخلد إلى الأبد ولكن ذلك حسب خلقها في وقتها لا يعني في الوقت ذلك وليس خالد مثل الله خلوده بطريقة خاصة [2].وبناءا على عدة تحليلات ودراسات حول مشكلة خلود الروح عند أوغسطين إلا أن هذه المشكلة في نهايتها تعتمد على الإيمان " ***إنه الإيمان الذي يعد ليس عن طريق الحجج البشرية بل عن طريق السلطة الإلهية بأن الإنسان بأكمله الذي يتكون بالفعل من نفس وجسد، سيكون خالدا المباركة حقا*** " ونافلة القول توصل أوغسطين في عقيدته أنها تتميز ببعض المزايا اليقينية يمكن الإستغناء عنها من خلال ذلك الأفراد الذي يرفضون فلسفة الروح للأوغسطين وذلك في البراهين

[1] القديس أوغسطين : موسوعة ستانفورد للفلسفة , تحرير تركي طواهري , ص 31.32

[2] SAINT AUGUSTIN.the concept of the human soul.Rev.williamp.oconnor.1921.p.57.58

الأفلاطونية[1] المذكورة De limmortalitate Animae وهناك كتابين أُخريين محتواهم ينص على قيمة العقيدة عند أوغسطين على أنها فارغة لاقيمة لها.[2]

[1]الأفلاطونية : (203-269): نسبة إلى أفلاطون من أشهر فلاسفة القرن الثالث من أصل مصري والمراجع لاتعرف شيئا عن أصله ولا عن عائلته , غير أن الكاتب أيونابيوبيس أوضع بعض النقاط : منها أنه تتلمذ على أبونيوس وكان أستاذ فورفونيس , الذي جمع تعاليم معلمه بعد وفاته ونظمها في مجموعات سميت : التاسوعا أو الإنيادة , وقد مات أفلوطين في السادسة والستين من عمره إثر مرض مؤلم .

راجع : خاف الجراد , معجم الفلاسفة المختصر , ط1, (بيروت , المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والنوزيع , 2009, ص 66

[2]:SAINT AUGUSTIN.the concept of the human soul.the same reference mentioned previously.p.65

المبحث الثالث :مشكلة فلسفة الروح في الفلسفة الحديثة

تتعلق معضلة العقل والجسد بالجدال حول العلاقة بين الفكر والوعي في العقل البشري والدماغ، بإعتباره جزءًا من الجسد المادي وتختلف المشكلة عن السؤال حول كيفية عمل العقل والجسد كيميائيا و فيزيولوجيا لإن السؤال يفترض مسبقا وجود تفاعل بين العقل والجسد، ويبرز هذا السؤال عندما يتمايز العقل عن الجسد إستنادًا على فرضية أن العقل والجسد متمايزان جوهريا في طبيعتهما، حيث نجد العديد من الفلسفات والآراء التي عالجت هذه المسألة، بعد أن سبق وقلنا عن الفلسفات القديمة، وجب علينا أن نتطرق الآن إلى الفلسفة الحديثة ونجدها ضمت العديد من الآراء الفلسفية لهذا الإشكال، أولهما ديكارت الذي هو محل بحثنا في هذه الدراسة فيما بعد التطرق إليه بشكل مفصل ودقيق. ومن الآراء الأخرى نجد منهم : جورج بركلي(1685م-1753م George Berkeley)، نيقولا مالبرانش (Nicolas Malebranche1638م-1715م), غوتفريد فيلهلم لايبنتز (Gottfried wilhelm Leibniz1646م-1716م).

1) النفس الإنسانية عند بركلي :

حاول بركلي[1] إبداء رأيه بخصوص مشكلة الروح، حيث ربط معرفة النفس بقدر معرفة الإنسان للعالم الخارجي، فإثباته للوجود العالم الخارجي يفرض وجود النفس الإنسانية، وفي هذا الصدد قال ***"فالنفس إذن موجودة وجودا ثابتًا وهي متمايزة في طبيعتها عن العالم الخارجي وعن الأفكار حتى وإن كانت هناك صعوبة في بيان طبيعة معرفتنا لها "***. ومن خلال موقفه هذا تم إنكاره للموقف الذي صرح به جون لوك(John Locke)، حيث نجد هذا الأخيرعمل على ترحيب وإثبات الجوهر الروحي معناه أن النفس الإنسانية هي الجوهر التي عمَل على تثبيطها داخل الجوهر المادي. وبناء على ذلك ربط بركلي بين العقل والنفس و إكتشفها من خلال مجموعة من العمليات العقلية،ورأى أن هذه العمليات

[1] بركلي (1639-169)فيلسوف لاهوتي اسكتلندي درس في باريس وبعد عودته إلى إكستلندا إنتسب إلى أحد شيع الكويكرز, وتعرف بإسم " جمعية الأصدقاء "وقد إضطهد بسبب ذلك ودخل السجن مرارا .طبع كتابه دعاوي لاهوتية بلاتينة والانكليزية والفرنسية والهولاندية .ثم كتب في الدفاع عنه الدفاع عن اللاهوت المسيحي وهو يتضمن أول تحليل مهم للمذهب الكويكري راجع : جورج طرابيشي , معجم الفلاسفة , ط3, (بيروت, دار النشر الطليعة للطباعة والنشر , 2006), ص 137

لا نستطيع إقامتها وتحليلها من خلال إطار يحويها آلا وهو جوهر النفس هنالك علاقة بين الفكرة والمفكر (النفس)، يعني أن وجود رابط بين الشئ المدرك وهو الإنسان الذي يدركه وبين المفكر يقصد به النفس والأنا. يتساءل ديكارت كيف يمكن لنا أن نعرف النفس ؟ فيجيب نفسه بأنها النفس ليست جانب ظاهري وعلني بالنسبة للكائن الإنساني، وصرح عليها بأنها صفة مجهولة داخل حياة الإنسان، وأن النفس لا نعرفها حق المعرفة كما ندرك لأجسامنا المحسوسة كونها غير مادية من جانب ومن الجانب آخر أنها ليست فكرة فشرحها في قوله ***"معرفة النفس غير معرفتنا للأفكار أي الموضوعات لإنها غير منقسمة ولا جسمية ولا ممتدة "***.وبناءا على هذا السياق يمنحنا بالضرورة أن ندرك معرفتنا للنفس وراء معرفة تأملية، وذلك يرجع عن

طريق التأمل بالإنغماس داخل ذواتنا والنظر والتفكر والتأمل فيها، لإن الروح الإنسانية هي فعل مطلق يقوم بسلب ركود الأفكار التي هي في مقام الموضوعات، وإستنادا على ذلك هل الروح خالدة

أم قابلة للفناء في إعتقاد بركلي ؟النفس هي ذلك الجزء أو الشئ الذي لا يقبل التجزئة من بعضه البعض، ممتد يقوم بعمليات الإدراك والتفكير .

يقول بركلي ***"...وليس هناك ما هو أوضح من ملاحظة عدم تأثر هذا الجوهر البسيط غير مركب بالحركات والتغيرات والهزال و الإنحلال، أي جميع العوامل التي تتعرض لها الأجسام الطبيعة في كل آن، ومن هنا ندرك أن مثل هذا الكيان لاتحلل من تأثير قوى طبيعية، وبعبارة أخرى، فإن روح الإنسان خالدة بطبيعتها "***[1].

2) نيقولا مالبرانش :

مشكلة العلاقة بين النفس والجسد من أكبر المشاكل قدمًا في العصور الحديثة التي أصيبت الفكر الإنساني، وحاول أبو الفلسفة الحديثة "ديكارت " أن يجد حلًا وتفسيرًا لها، يجد كيف يؤثر الأخر داخل الأخر النفس داخل الجسد والعكس .يقدم مالبرانش أراه وتفسيره حول معضلة الروح والبدن من خلال

[1]إبراهيم مصطفى إبراهيم ، من هيوم إلى ديكارت , الإسكندرية , دار الوفاء , 2001, ص ص 313 .315

تكمئلته لفلسفة ديكارت وإصلاحها، مستعملا كذلك رأي أوغسطين (الوحي المنزل) حيث يبدأ مالبرانش بالإقرار وتأكيده على الروح والبدن أنهما جوهران متمايزان، المقصود على أنهما ليس في إتحاد واحد مع بعضهم البعض، الجسم يعمل على الشعور (الإحساس)والنفس على إمتداد فهاذين الوظيفتين لن تحدث معا لإن هذا الإتحاد ليس في حد ذاته يقصد به أنه ليس جوهري وإنما يعملان بطريقة التناظر الطبيعي، مقابلة قضيتين واحدة تقوم على أخرى وكذلك طريقة التبادل بين الأفكار والمعارف الراسخة على المخ، إستقبالها لتلك الأفكار التي في المخ إنطباعات جديدة، فالنفس تتلقى أفكار جديدة .[1]ديكارت لم يفسر ويبين كيفية تفسير البدن داخل النفس، لكن نجد مالبرانش يقدم تفسيرا لهذه المعضلة. نجد ديكارت ربطها بالأرواح الحيوانية، لكن ديكارت يتساءل لماذا تتحرك الأرواح الحيوانية تحت إنفعالاتنا ؟غير ذلك الإتجاه ؟ فكان الرد والجواب على سؤاله هو ذاته دائما أن النفس وكل هذا كان من خلال تدخل الله، بمعنى منذ الأزل هو المسوؤل والمنسق بين رغبات وشهوات البشر وإرادتهم، تحريك تلك الأرواح التي تعمل داخل الأعضاء المسوؤلة على إنتاج تلك الإنفعال المرغوب فعله، بقدر تفكيرنا و إعطاونا الأوامر إلا أن تلك القرارات ماهي سوى أسباب طارئة لذلك الأفعال وكل شي راجع لقدرة فعل الإلهية التي مسوؤلة عن إنتاج وتوليد تلك الأفعال .[2]

ليبنتز :

[1] إبراهيم مصطفى إبراهيم , نفس المرجع الذي سبق ذكره , ص ص 175 176

[2] أندريه كريسون , تيارات الفكر الفلسفي من القرون الوسطى إلى العصر الحديث , ط 2017, بيروت – لبنان , دار عويدات للنشر والطباعة , ص ص 115 116

الإنسان في نظر ليبنتز[1]هو مثله مثل الأجسام الأخرى التي تتكون من عدة أجزاء، فكذلك الإنسان يتكون مجموعة من المنادات[2] وكل منادى عنده أثر بالأخر وكلهم يأثرون في بعضهم البعض ولهذا يقول ليبنتز ***" كل جوهر بسيط أو مونادا يشكل مركز الجوهر المركب –أي الحيوان أو الإنسان – ويكون مبدأ وحدته، محْوط بكتلة مركبة من المونادات اللامتناهية العدد تؤلف الجسم الخاص بهذا المونادا المركزي "***. يعني أن المونادا يعكس للمنادات الأخرى ويكون عكسه ذلك بصورة أقوى وأدق وليشمل أي مونادا أخر في ذلك الكون، وعليه يصبح المجموع كامل عبارة عن كتلة وليس عبارة عن أجزاء، ووحدة المجموع يكون إنعكاس لوحدة كل منادى الذي مسوؤلة المجموع عن تغيره. المنادات ليس في درجة واحدة وإنما كل منادى على نسبة ودرجة فهذا الإختلاف أو الفارق ينتج مجموعات داخل الكائن الإنساني، فتكون مجموعات قادرة على أن تمارس الإستدلال والوعي والتفكير والأخرى غير قادرة على ذلك، هيا التي تجعلنا أن نميز بين طبائع الإنسان الحي والإنسان الذي لايشعر ولايحس، الإنسان يكون متجزء مونادا يكون مسيطر آلا وهو النفس(soul) والمجموعة الأخرى يكون الجسم والبدن، بمعنى أن الإنسان يتكون من مجموعتين من المنادات الأولى، هي المنادات المسيطرة التي قلنا بأنها النفس والأخرى هيا المنادات المرتبطة المماثلة الناتجة عن المجموعة الأولى، وبين هاذين المجموعتين على إرتباط أقوى من الوعي وهو إرتباط التأثر والتأثير، جاء ليبنتز بفكرة " سبق التوافق" وهذه الفكرة هي التي جعلت المونادات ترتبط مع بعضها البعض .[3]ولتوضيح ذلك نجد ليبنتز ساهم مساهمة فعالة في المسألة التي جعلت العديد من الفلاسفة أبدعوا بآرائهم فيها والتي تحير فيها ديكارت، وكذلك الفيلسوف سبينوزا(Baruch Spinosa) جعلته يطرح مذهب الوجود الذي كان يعتقد أنه يحل مسألة إتحاد النفس مع البدن، فكيف يتم ذلك الإتحاد ؟ حيث نجد ليبنتز ساهم في حل لهذه

[1]ليبنتز (1646-1716)أعظم فيلسوف ألماني قبل كانط وعالم بالرياضيات ولاهوتي وكيمائي وهندسي ومؤرخ دبلوماسي كان أبوه أستاذ للفلسفة الأخلاقية في مؤسسة دينية بلاينتيزغ بالأصول السلافية للأسرة ومن أهم مؤلفاته خطاب الميتافزيقية .راجع : جورج طرابيشي , معجم الفلاسفة , ط3 , بيروت دار النشر الطليعة للطباعة والنشر 2006ص 578

[2]المونادات جمع مونادا أصل اللفظ يوناني ومعناه الوحدة أطلقه أفلاطون على المثال راجع : جميل صليبا .المعجم الفلسفي, دار الكتاب الألباني 1982ص 452

[3]علي عبد المعطي محمد , تيارات فلسفية حديثة , (د ط), دار المعرفة الجامعية الإسكندرية , 1984, ص ص 323.327

المسألة بفكرة "سبق التوافق"وعليه ماهو سبق التوافق ؟ وماطبيعته ؟ وكيف يجعل النفس والجسد على إتحاد واحد ؟ لشرح ليبنتز في حل المسألة الميتافيزيقية " إتحاد النفس مع البدن "نجده يتحدث عن ذلك في التفسير الثالث الذي مقتبس من خطاب ليبنتز في ربوت لاتا، حين وجهه للفلاسفة المعترضين والمخالفين له معلومًا أن هو من أتى بأفكار جديدة حول تلك المسألة والتعارض والإختلاف جاء من قبل أصدقائه فكان شرحه كالتالي :

خلال شرحه قام بإعطاء مثال على سبيل الإفتراض فأتى بمثال أن هنالك ساعتين متوافقتان زمنيا تماما يعني أن هاذين الساعتين يتماشى ضمن توقيت زمني واحد، فهذا التوافق لا يخرج نطاقه إلا على ثلاث طرق، فالأول أنه تم بلورت الساعة الواحدة على نطاق الأخرى حيث جعلتهم في توافق واحد، والثاني أن يمكن تدخل عن شئ أي عامل هو المسوؤل عن العناية بهم وضبطهم على مسار واحد فكانوا على إستمرار وتوافق واحد، والثالث هو قيامتهم في دقة خاصة مسبقة جعلتهم دقيقتين ومتوافقين دون ما تأثير الساعتين على الأخرى ودون تدخل من الخارج، قام ليبنتز بشرح تلك الطرق الثلاثة فكان كالتالي :

الطريق الأول الذي هو ذو تأثير متبادل كما سبق وذكرناه نجد أكده العالم هينجز(Martin Hingis) من خلال تجربة وهي قام بتوصيل رقاصين مع بعض بواسطة قطعة خشبية، أن توجد هناك إحداث ذبذبات متشابهة ولكن لا يمكن أن يستمر في إتجاه واحد وذلك إلا من خلال أن يكون تلك الراقصين حافظين للوقت معًا، فهنا أصيب العالم بحالة من الدهشة والحيرة، لإن إحتمال حدوث حالة تأرجح مضطربا إلا أن هاتين الراقصين يعودان للتأرجح المنتظم مرة ثانية كمثال الخطين المتوافقين. الطريق الثاني لجعل الساعتين تكونا في وقت معًا هو وضعهم تحت عامل واحد مسوؤل عن ذلك لجعلهم متوافقين. الطريق الثالث هو وضع الساعتين من البداية في نحو واحد إلى أن نتأكد من أنهما سيقومان بترسيخ الوقت معًا ودائما في أي وقت حتى الأوقات في المستقبل وهذا هو السبب الرئيسي في سبق التوافق .

شبه ليبنتز الساعتين بالنفس و الجسم فتوافق هذا الأخير ضروريًا أن يقوم على إحدى هذه الطرق الثلاثة، فطريق التأثير هو طريق الفلسفة العامية، سمي بهذا الإسم لإنه يستظيف فكرة الأثر والتأثير. عدم إستطاعة تصوير الجزئيات الغير مادية أو المادية التي تقوم بتنقل من جوهر إلى أخر فإننا بضرورة الحال يجب علينا أن نتوقف عن هذا الطريق طريق المساعدة لا يمكننا الوثوق بها لإنها تنص على وجود عقل خارج عن هذه الأشياء والموجودات، وله تدخل يتميز بالإستمرارية في كل لحظة وله القدرة على إحداث ما يقع داخل الوجود، الطريق الذي يبقى وهو ما يسمى بطريق سبق التوافق الذي تم إختراعه من طرف الفن الإلهي حيث كان منذ بداية الجواهر وكان بطريقة منتظمة وكاملة غير منقسمة، وتسير على قوانين التي تحافظ على تناسق كل جوهر بالجوهر الأخر. وعلى هذا الأساس نجد تأييد ليبنتز لسبق التوافق فشرح أن هذا الطريق ليس بتقديم حجج وأدلة عن فرضه هذا, الإنسان كائن قادر على ممارسة مهنة الفن فهنا لايمكن لنا أن نقرر ذلك فإن الله لايستطيع ممارسة مهنة الفن على أحسن وجه من المخترع، وعلى مايكون بطريقة ممكنة على هذا المسار وهذا النحو نجد إتحاد المملكة الفيزيقية للطبيعة والمملكة الأخلاقية للعناية فهذا الممتلكتان تصنف تحتهم مملكة العلل الفاعلية وهذه الأخيرة التي تُسير جسم الكائن الإنساني ومملكة العلل الغائية تحكم فيها النفس الإنسانية، حيث يقول ليبنتز " ***هناك توافق كامل بين المملكة لطبيعة الأولى مملكة العلل الفاعلية، والثانية مملكة العلل الغائية، ويجب أن نلاحظ هنا توافقا آخر بين المملكة الفيزيقية للطبيعة والمملكة الأخلاقية للعناية ...***" كما نجد كذلك لايبنتز يقرر في مبادئ الطبيعة والعناية " ***هناك توافق كاملًا واحد بين إدركات المونادا وحركات الأجسام، توافق مسبق في الخارج بين نسق العلل الغائية ونسق العلل الفاعلية، وهنا يتألف التوافق والوحدة الفيزيقية بين النفس والجسم***".[1]

خلاصة:

[1] علي عبد المعطي محمد , تيارات فلسفية حديثة , (د ط), دار المعرفة الجامعية الإسكندرية , 1984, ص ص 327 328

ومن أهم رواد الفلسفة الحديثة نجد ديكارت الملقب ب" أبو الفلسفة الحديثة " وعلاوة على

هذا نتساءل فيما تتمثل معضلة الروح في رحاب فلسفة ديكارت ؟هذا ماسنتطرق إليه في الفصل الثاني .كحوصلة لما تطرقنا إليه في الفصل السابق أن الروح ليست منفعلة بل هي فاعلة، ويلتقي أرسطو مع أفلاطون في فكره من أن الروح ليست جسما بل هي جوهر .وإنها في رأيه حادثة أي أنها ليست أزلية، بل تخلق مع الجسد .وبعد فناء الجسد تبقى النفس وتعيش للأبد وأيضا نستنتج أن موضوع الروح كان له صدى وأراء متعددة في كل فلسفة وفي كل حقبة زمنية من العصور .

الفـــــــــــــــــــــصل الثانـــــــــــــــــــــــي:

طبيـــــــــــــــعة الروح عنـــــــد ديكارت

المبحـــــــــــــــــــــــــــث الأول:

الـــــــــــــروح أعمق معـــــــــرفة من الجـــسد

المبحـــــــــــــــــــــــــــث الثاني:

الثنائـــــــــــــــــية الديكارتـــــــــية

الفصل الثاني: طبيعة الروح عند ديكارت

تمهيد:

تعتبر العلاقة بين العقل والجسد من الموضوعات القديمة التي شغلت العديد من الفلاسفة والمفكرين والباحثين فعمدوا إلى تفسير هذه العلاقة القائمة، و التأثير الذي يتركه كل من العقل والجسد على بعضهما البعض .كما إهتموا بالطرق التي يمكن فيها للعقل أن يشفي الجسد .وسنحاول أن نُعرض في هذا الفصل طبيعة ومصدر الروح الإنسانية عند أحد رواد العقلانية الذي يعتبر أحد وأهم الفلاسفة(ديكارت)، في هذه المسألة خاصة في الفلسفة الحديثة فهنا سنتطرق إلى بعض آرائه حول هاته المسألة .

المبحث الأول :الروح أعمق معرفة من الجسد

إعادة فحص الأشياء التي تثير الشك فينا، والإستمرار لمحاولة إبتعاد كل مايحمله الشك وعد م اليقين ودراسته من جديد وذلك للوصول إلى الشئ الثابت اليقيني، حتى وإن كانت الشكوك اقل درجة ضروريا التفكير فيها حتى نآمل أن نتحصل على الحقيقة المطلقة وغير ذلك فأنه لايوجد في عالمنا شئ يقيني[1]، لدراسة الأشياء المشكوك في أمرها داخل النفس يمكننا تعليلها وتحليلها بقدر الإمكان من الآمال للحصول على الشئ الغير نسبي المتغير حيث أكد ديكارت في هذا الصدد بمثال ***"هل كان ارخميدس[2] يطلب غير نقطة ثابتة لاتتحرك لينقل الكرة الأرضية من مكانها إلى مكان آخر؟"***. نفترض أن جميع الأشياء والمعارف الناتجة عن طريق الحواس هي معارف باطلة خاطئة لايمكن الأخذ والتسليم بها، وذلك نتيجة أنها كانت من تلقاء الخيال والأخذ بصحة الدليل الواحد هو لايمكننا القول بوجود أشياء ثابتة مطلقة خالية من التغير والخطأ، بعد الإفتراض والتسليم بأنه لايوجد شئ يستمر على مبدأ الثبات والمطلقية فكل شي متغير، فجاء ديكارت ليبين أن الشك في كل شئ معقول ولكن عدم الإستطاعة أن نشك حتى في الوجود الإنساني أي عدم تقبل هذا بالأمر السهل أن أشك في وجودي مما قال في هذا الصدد ***" لكن مايدريني ,لعل هناك شئ آخر ,لانستطيع الشك فيه ,وهو يختلف عن الأشياء ,التيحكمت منذ قليل أ نها غير ثابتة*** ؟"فالأ خذ بما قلناه سابقا هو أنه لايوجد شئ ثابت فكل الأشياء قابلة للشك فأنكرت لنفسي أنني لاأملك لاحس ولاجسم وكذلك لايوجد

[1] رينيه ديكارت , تأ ملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى , ترجمة : كمال الحاج , ط 4 , بيروت , منشورات عويدات , 1988, ص 35

[2] ولد عام 287 قبل الميلاد في بعض التراجم العربية هو عالم طبيعة والرياضيات وفيزيائي ومهندس ومخترع وعالم فلك يونانييعتبر كأحد كبار العلماء في العصور القديمة الكلاسيكية وأحد أهم مفكري العصر القديم وأحد أعظم العلماء في جميع الصور فنضرتنا إلى الفيزياء مستندة على النموذج الذي طور من قبل آرخميدس ,ومن أهم إبرازته :قانون طفو الاجسام داخل المياه وإكتشافته:طرق حساب المساحات والأحجام الجانبية للأجسام وحدد قيمة pi=3,14 وهي العلاقة بين محيط الدائرة وقطرها بدقة عالية .... إلخ من المؤلفات والإكتشافات وتوفي عام 212قبل الميلاد. راجع شيخي زهية , دافعة أرخميدس , متوسطة الشهيد عطري العمري بولاية المسيلة , 2015 2016 ص 3 4

شئ في العالم من أرض ولاسماء .... إلخ فهنا أرى بأنني قطعت وجودي أنا ولكن بعدما أيقنت أن لايمكننا الشك في كل شئ خاصة الوجود فهنا أعتقد بأ ن الجسم والحس مرتبطين مع

بعضهم البعض أي وجود الذات وجملة ***" أنا كائن .أنا موجود*** " هي جملة تفوه بها أفواهنا دائما وبكل مرة فهي حقا جملة عظيمة[1]

تأكيدنا للوجود الإنساني موجود فوجب علينا أن نبحث ونعرف أي الأشياء نحن الذي ثبت كينونة الإنسان فضرورة التأكييد والتصحيح من كل معارفي السابقة حتى وإن كانت بديهية واضحة بأنني على يقين لاأقع في تلك الأخطاء المتشابهة التي تعيقني وأقع في الأخطاء على أساس أنني أنا ولكن يظهر لي العكس[2].كما قلنا في السابق دراسة ومراجعة معارفنا السابقة حتى وإ ن كانت بديهية كان ذلك لتفادي الشك فإعتقاده ومعرفته لنفسه بأنه حيوان ناطق، فتطرح في ذاكرتنا ما ***هو الحيوان ؟ وماهو الناطق ؟*** فهذه الأسئلة تخرج دون وعي منه فنتدرج بهاته الأسئلة حتى ندخل داخل دائرة من التعقيد والتشابك فننظر إليها من ناحية المعارف الفطرية التي توجد في ذاكرتنا منذ الولادة، وكذلك من جانب معارفنا المكتسبة التي تم إكتسابها من مخططات حياتي في البحث عن الكيان الإنساني طيلة حياته الكاملة بعد ماكان البحث داخله فبعدها تطرق إلى البحث عن النفس الإنسانية وصرح عنها بأنها جانب من الكيان، ولكن هذا الجانب شغل حيزاً صغيرًا ونادر فكان أكثر إشتغاله شغوفا وإثارة بالبحث هو جانب الجسم، فهذا الأخير كان ملئ بالشكوك رغم معرفتنا الحقة له فالبديهي أن الجسم يتكون من ذراع ورأس ويدا ووظيفته الإحساس واللمس وكل مايضع لمسة وأثر على الإنسان ويحرك ذاته وذات لها جاذبية بالجسم .[3]التفكير في الوجود الإنساني بشكل دقيق وإرتباطه بطبيعة الجسم من خلال بعض السلوكات التي يمارسها الإنسان كالدهاء والمكر ومدى الإتساع لهاته الصفات والتفكير فيها في محصلة القول أنها توجد صفات تتسم من الذات الشخصية، للحديث عن الصفات التي يمتلكها الجسم كالمشي والغذاء والحركة فنجد في النفس صفة الإحساس فنرى أن للإحساس دون جسم أي الإحساس يتماشى مع الجسم، وأشار ديكارت كذلك إلى صفة الفكر فهي صفة خاصة بقوة الفرد الواحد، يعني فكره يمكن في وجوده مادام أنني موجود فأنا بطبيعة الحال أفكر ولكن كما يستغرق الوقت لذلك فالوجود مرتبط بالتفكير إذا انقطع عن التفكير بطبع إنقطاعه عن الوجود فالتفكير، معناه إدراك العقل لأفعاله الناتجة فهذه الألفاظ كان ديكارت لم يسلم بها التسليم القاطع التام، وأن الإدراك شئ صحيح وأن الإنسان =الوجود+التفكير .فاستحضار الخيال فهو الأكثر عمقا والأكثر جلاء فهو أكبر من أن نقول عليه أنه كائن خفيف .. فلا نستطيع حتى أن نتخيله أو نتصوره فأكثر من التفكير في حد ذاته ولكن بالرغم من هذا كل فإن العقل الإنساني على يقين بأنه موجود .[4]عدم التصريح بأن المعارف المدروكة من خلال الخيال معارف غير موجودة مجرد افتراض لها، ولايمكنني القطع الجازم بأن نحكم إلا على المعارف التي أعرفها فالوجود معرفة فالبحث داخل

[1]رينيه ديكارت , تأ ملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى , ترجمة : كمال الحاج , ط 4 , بيروت , منشورات عويدات , 1988, ص ص 36 37

[2]:رينيه ديكارت ، تأملات ميتافيزيقة في الفلسفة الأولى، نفس المرجع الذي سبق ذكره ،ص 37

[3]:رينيه ديكارت ، تأملات ميتافيزيقة في الفلسفة الأولى، نفس المرجع الذي سبق ذكره ،ص ص 37 38

[4]:رينيه ديكارت ، تأملات ميتافيزيقة في الفلسفة الأولى، نفس المرجع الذي سبق ذكره ،ص ص39 40

الوجود أي معناه مادام الإنسانييبحث داخل الوجود فهو موجود فمعنى أن كل ماأعي به الوجود فهو موجود فمعنى أن كل ماأعي به الوجود فهو يدلني على معرفة ذاتي،ولاأصرح إلا بالأشياء التي اعرف وجودها داخل وجودي
لذاتي وعدم الإقرار والإعتراف حتى الأمور التي تطرحها إلى مخيلتي، فالخيال مرتبط بالوهم فمثال التخيل وتأمل صورة مافيكون له إرتباطا وثيقا بالجسم فكل هذا نتيجة تكون عبارة عن أحلامًا وتخيلات .ففي هذا الصدد قام بمقابلة ومقارنة لهاتين العبارتين ***:"سأستحث خيالي لاعرف ماهيتي معرفة اوضح""أنا الأن مستيقظ وأني أدرك بالبصر شيئا واقعيا حقيقا ولاكنت لاأراه بعد بوضوح كاف .فسأنام قصدا لتمثله لي أحلامي بمزيد من الوضوح والبداهة*** " فهنا ديكارت وضع مقابلة ومقارنة فالأولى أدرك معناها بأنها إستحضار الخيال لمعرفة ماهيتي أي الجوهر الأساسي للمعرفة واضحة ومفهومة بالنسبة لي، أما الثانية الاستيقاظ أي حالة الوعي التام فيه من خلاله أدرك بكل مايجول إدراك واقعي حقيقي مطلق فغياب الوعي، مثلا في حالة النوم ذلك بغية تمثيل أحلامي والشئ الغير واضح بقوة من البداهة والتوضيح أي شئ بسيط .فديكارت حين أراد أن يقابلهم لبعض فأكد على أن الثانية على صواب أصح من الأولى، فحوصلة القول بأن كل مايكون مدرك بواسطة المخيلة يكون واضح ومتميز عن باقي الأشياء التي نتيجة أشياء أخرى فيها تقوم على تنشيط الذهن التي من خلاله تدرك التمييز الذي يجرى بين المعارف أي أن إدراك المعارف بواسطة المخيلة تكون معارف ليست خاصة بذواتنا [1]

حقيقة وجودنا دليل على إثبات فكرنا فكلما طرأت فكرة على بالنا أو خطرت في مخيلتنا صورة فهذا دليل على أننا موجودون كما يقول الفيلسوف ديكارت صاحب المقولة المشهورة في مبدأ الكوجيتو " ***أنا أفكر إذن أنا موجود*** " فكل هذه الأشياء التي تصير في مخيلتنا كل قادرة على بالشخص عينيه الذي يشكك في كل شي تقريبا ومع ذلك الشك بنسبيتها إلا أن تدرك بعضها داخل العقل الإنساني فيقوم بإنكارها وإلاغيرها من الأشياء فكله بواسطة أعضاء الجسم،

يتساءل ديكارت هل إذا كنت نائم ؟ يعني في حالة غياب الوعي أو على وعي مايحدث في الوجود وهل ذلك يؤثر على التفكير؟ فكر مستقل عن الوجود فأما من الجانب الواضح البديهي أنني كائن ذو إدراك، كائن له هدف متواصل إليه في هذا الوجود من إدراك وحالات الشك وبحث وتقصي إلى مأأطمح الوصول إليه، وكذلك له قدرات وكفاءات عالية تحيله إلى التخيل الواسع الشامخ فتخيلنا للأشياء كما قلنا سابقا أنها أشياء ليست حقيقية بل هيا عبارة عن أوهام لا أكثر أي لاترتقي إلى الوصول أشياء موجودة في الواقع حقا، ولكن الجانب الأخير هذا نعلم انه جزء ثابت من تفكيري فيعود هذا على أنني كوني شخص أقوم بوظائف داخل حياتي الوجودية من إدراك وأتخيل وأتصور

[1] رينيه ديكارت، تأملات ميتافزيقية في الفلسفة الأولى , ترجمة : كمال الحاج , ط4, بيروت , منشورات عويدات , 1988,ص ص, 40 41

وأحس، فمثلا عندما أنام ليلا فهذا الشئ ثابت ليس نسبي عندي ولايمكن أن يكون مجرد أوهام زائفة فهذا هو الإحساس الذي مرتبط بالتفكير ومن هنا إتضحت فكرة أنني على إدراك وأعرف كل شي أكثر من السابق فالمعنى أنني كل ماأكون على إدراك المعارف أكثر من السابق يعني التفكير والوجود مرتبطين مع بعض[1].

الإقرار بالقول على ضرورية أن الكائن الإنساني يتميز بمعارف متميزة عن غيره فتكون نتيجة علاقة الجسم بالفكر، ويكون منبعها الحواس بمعنى أنني أكتب وأعرف معارف من تحت الحواس التي لاأعرف منتهاه ولا حتى من جانب الخيال، فهذا الشئ لابد أن أشك فيها لإنها ليست بالواضح أعرفها وأدركها إدراك واضحا وتاما ولا حتى خاصيتي التي أكون على حق معرفتها معرفة سهلة وواضحة، نهاية الشئ الذي يكون بمعرفة أجسامنا أكثر من تفكيرنا هو شئ الذي يُفكر فيه من الأساس .[2]

يقف ديكارت طويلا على مفهوم آخر مرتبط بالجسد وبكل الأشياء الجسمية ويتساءل :***هل أمتلك وعيا بذاتي بفضل إمتلاكي لجسد ممتدا أي ذي أبعاد تشغل حيزا من الفراغ؟*** ويجيُب عن ذلك بالنفي لإن إدراك الشئ الممتد بما فيه الجسم الإنساني لا يعتمد على الحواس بل على الفكر، ويضرب مثلا على ذلك بقطعة من الشمع فهذه القطعة لها شكل معين ولون ملموس، ولونها وليس معنى هذا أنها إختفت أو كفْت عن الوجود بل يضلُ الفكر يعرف أنها باقية وذلك كونها لا تزال شيئا ممتدا ومعنى أنها لاشكل ولاملمس قادر على إبقاء هوية شئ ثابت في الفكر وإمتداد واحد قادر على ذلك، وهذا الأخير يُدرك بالفكر وحده ومعنى هذا فإن الفكر لا يدرك ماهية المادة من الإحساسات التي يتلقاها منها بل من فكرة الإمتداد التي يدركها الفكر مباشرة على أنها ماهية كل ما هو جسمي بما فيه الجسم الإنساني .[3]صعوبة الإقرار بأن الذات والحواس معا على إدراك الأشياء من جهة، ولكن من جهة أخرى أستطيع أن أرى الشئ بعيني ولكن توجد دلالة في إدراكه بعقلي أنه شي ذاك بمعنى الإدراك بواسطة الذهن بما آراه بالحواس مثلا : رأيت من النافذة قبعة وبحواسي أرى القبعة ولكن بإدراكي لها أنها شاب .[4]

الوصول إلى مرتبة المعارف الراقية المتعالية لابد إلى الإستناد بالروح الإنسانية، الإثبات بأن لنا روح داخل الجسد وذلك بمثال أني أرى شئ وأميزه من خارجه أي أراه بحواسي فقط، فهذا بالضرورة سوف يُدخلني مدخل الشك والخطأ فلابد للوصول إلى تلك المعارف العليا والمعرفة

[1] رينيه ديكارت، تأملات ميتافزيقية في الفلسفة الأولى , ترجمة : كمال الحاج , ط4, بيروت , منشورات عويدات , 1988,ص ص41 42
[2] رينيه ديكارت ، تأملات ميتافيزيقة في الفلسفة الأولى،نفس المرجع الذي سبق ذكره ، ص 43
[3] رينيه ديكارت ، تأملات ميتافيزيقة في الفلسفة الأولى نفس المرجع الذي سبق ذكره ، ص ص 43 46
[4] رينيه ديكارت ، تأملات ميتافيزيقة في الفلسفة الأولى نفس المرجع الذي سبق ذكره ، ص 46

الحقة بأن أستظيف الروح إضافة إلى لغة الحواس للبحث عن ماهية وجوهر الشئ المفكر فيه فالحواس خادعة لما نراه .[1]

الإقرار والتأكيد بصحة وجود الأنا وأننا على معرفة بها أكثر من كل شئ قدم ديكارت مثالًا عن ذلك آلا وهو قطعة الشمع، من خلال مثاله توصل إلى نتيجة مفادها أن مادام الإنسان يرى بحواسه ويدرك بذهنه كل الأشياء أنها موجودة من خلال ذلك، إذن إلزامًا وضرورة بأنه كائن وموجود فوجوده وكيانه جعله يعرف ويدرك بالأشياء، كما وسبق قلنا قطعة الشمع أراها وألمسها يعني وجودها كذلك الوجود الإنساني بأي علة ودليل أخرى فأنني موجود خارج الروح .[2]

المعارف والأشياء التي عن طريق الحواس ليس بالضرورة إقامة لها شأن عظيم، عدم النظر في الأشياء الحسية بالشئ العظيم والملزم فالعديد من المعارف أدركت بواسطة الحواس حتى إدراكها بعوامل أخرى كذلك توصلنا إلى نتائج أخرى في الذهن أشياء تفسر طبيعة الروح غير الأسباب الخاصة بالجسم .[3]المعارف بواسطة الحواس والذاكرة المخيلة لاتوصلنا إلى المعرفة الحقة بذواتنا لإن ذواتنا لاتلمس ولاتحس وإنما تدرك، إذن الذات تُعرف بالإدراك وحده ولكن ليست بالأمر السهل أن أتخلص بأن الذات تعرف بالإدراك فقط يمكنني أن أتحفظها وأرسخها داخل ذاكرتي هاته المعارف الجلية الجديدة بمعنى أن الذات تعرف بالإدراك وليس بالحس وعملية الإدراك هيا معرفة جديدة داخل ذواتنا، ليس بالشئ آخر يمكنني معرفة ذاتي ونفسي إلا من خلال الإدراك وحده .[4]

المبحث الثاني : الثنائية الديكارتية (الروح والجسد)

أصل الأفكار الواضحة الغير غامضة هي صادقة وصدقها صادق بسبب صدق الله وهذا كل يفتح أفاق لباب العلم وذلك بإستخدام العقل .فإنتقال الأفكار والمبادئ المثالية الى الأشياء المادية ودراستها يفرض ذلك إثبات وجود أصل الأشياء نفسها أولا وللإثباتها هناك فرضتين متضادتين الأساس الرئيسي ، الخيط الرفيع والأصيل لفلسفة الديكارتية وعليه يقول ديكارت ***" إنني أثبت أن النفس***

[1] رينيه ديكارت ، تأملات ميتافيزيقة في الفلسفة الأولى نفس المرجع الذي سبق ذكره ، ص47

[2] رينيه ديكارت، تأملات ميتافزيقية في الفلسفة الأولى , ترجمة : كمال الحاج , ط4, بيروت , منشورات عويدات , 1988, ص ص , 47 48

[3] رينيه ديكارت، تأملات ميتافزيقية في الفلسفة الأولى،نفس المرجع الذي سبق ذكره ، ص 48

[4] رينيه ديكارت، تأملات ميتافزيقية في الفلسفة الأولى،نفس المرجع الذي سبق ذكره ، ص 48 49

الإنسانية متميزة من الجسد بالحقيقة ومع ذلك فهي متحدة به إتحادا وثيقا وكأنها تؤلف معه شيئا واحدا " [1]

للإثبات وجود النفس في نظر ديكارت فقد طبق قاعدة الوضوح التام , ونجد رأيه في مسألة التمييز بين النفس والجسد هو يشدد في التمييز بينهم , فالكائن الإنساني هو نتيجة للجمع بين الروح التي هي فكر خالص وبين الآلآت التي تجعله يستخدمها في وظائف يؤيد ويحافظ على إتحاد النفس مع

[1] جنيفياف رووليس لويس , ديكارت والعقلانية , ترجمة : عبده الحلو , ط4: بيروت , منشورات عويدات , 1988, ص 81

الجسد، الإنسان يدرك نفسه من غير حاجة أخرى لإنه هو الدارك والعارف لنفسه أكثر من أي أخر حيث نجد أن الواقع يثبت أن هناك أجسام عامة يفترضها هذا، للتمييز بين النفس والجسم وفي نفس

اللحضة شعور الجسد بالوجوده الذي سمي " جسدي شئ من الحق " ، وهذا التمييز بين الجسد والروح في هذه النظرية ماهو إلا عنصر واحد من عناصر متشابكة وكثيرة التعقيد , وهذه المشكلة (أي مشكلة النفس مع الجسد) فهي فضلا عن وجود وغرض من أغراض التأملات التي أقر بها ديكارت في عنوان الشامل العام الذي يتضمن على إثبات وجود الله وخلود النفس البشرية الذي قام بشرحه أن التمييز بين النفس والجسد أمر ممكنا وكذلك طبيعياً من أن يكون ضروريًا أي تلقائيا ومرتبط بإستمرار وجود الجوهر إ رتباطه بالوجود الإلهي الذي هو الجوهر لإن الله له القدرة على أن يتوقف في الوجود كله .[1]

نجد ديكارت في كتابته يقول "***أنا أفكر إذن أنا موجود "*** فهذا القول يقود إلى التفريق بين الجسد والنفس.بالنسبه له، الجسد هو المادة الفيزيائية القابلة لشك، بينما النفس (أو العقل)هي الشئ الذي يشك يفكر فيه ولا يمكن الشك في وجودها ، ومن هنا يعزز ديكارت موقفه الميتافيزيقي المعروف بالثنائية الديكارتية (Dualism)، حيث يؤكد على وجود إختلاف جوهري بين الجسد المادي والنفس الغير مادية، وأيضا في كتابه التأملات وضح الفكرة وصرح بأن معرفة الإنسان لنفسه هي فكر خالص وأن الجسد يبقى موضوع الشك والتفكير ولكن كثرة الشك والإنغماس فيها فإنه يفتح لنا طرق أخرى داخل النفس أي وجود عناصر مجهولة داخلها وتكمن في مصدرها الجسمي مصدر المتولدة منها هو أساس جسمي .[2]من خلال ما وضح ديكارت في بعض مصادره " التأملات " مقال المنهج " المبادئ" علاوة على ذلك فإنه صرح بأن لم يعد يجعل النفس مجرد قوة مفكرة، أنها ليست موجودة بذاتها سوى كانت من الجانب الباطني الذي هو منبع الأفكار المختلفة فهذا الرأي جعله رأي له فقط أي فكر خاص به، ولهذا صرح بقوله***" لاأعلم أن أحد قبلي قال بها "*** وعلى هذا القول يجب على النفس دائمة التفكير،الوجود مرتبط بتفكيرها يتلاشى تفكيرها ينعدم وجودها، نجد ديكارت وإصراره على أن الكائن الإنساني وجوده لايزال مفكر في مراحل قبل وجوده حتى وإن كان صعوبة تذكره لذلك , وتفكيره الدائم حتى أوقات نومه التي يعتبر فيها غياب الوعي , وفي هذا الإطار قال ***" لاشك عندي أن الروح تبدأ بالتفكير حال وجودها في الجسد وهي تعرف أنها تفكر لإن كل تفكير إنها هو وعي لذاته "***.[3]

إستنتاجاً من مقولة الكوجيتو ***" أنا أفكر إذن أنا موجود "*** توصل ديكارت إلى أن النفس جانب منفصل عن جانب الجسم وأنهما شيئان مختلفان ولهذا فهو يقر بالتمييز بينهم (النفس والجسم) وأن كلاهما

[1] جنيفياف رووليس لويس , ديكارت والعقلانية , ترجمة : عبده الحلو , ط4: بيروت , منشورات عويدات , 1988, ص 82

[2] جنيفياف رووليس لويس , ديكارت والعقلانية نفس المرجع الذي سبق ذكره , ص 83

[3] جنيفياف رووليس لويس , ديكارت والعقلانية، نفس المرجع الذي سبق ذكره ، ص84

يملك جوهر مستقل عن الأخر ومغاير له تماما، فنجد جوهر النفس ماهيتها هو الفكر (التفكير) والجسم جوهره الإمتداد ويكون هذا الأخير ذو شكل ووضعا محدد ومعين .لتمييز النفس عن الجسد جاء ديكارت بثلاثة أدلة تثبت ذلك ومنها : **دليل الأنية** وأقر بهذا الدليل في كتابه "التأملات" وكتابه "المبادئ" أنه يمكن أن نفترض في حياتنا اليومية أننا ليس لدينا لاجسم ولا أي شئ وكذلك

لاوجود للعالم الخارجي، لايوجد للعالم الداخلي للذواتنا من حواس غيرها ولا للوجود العالم الخارجي .ولكن رغم هذا المنظور إلا أننا لايمكننا تجاهل أنفسنا والوجود في هذا العالم كونها نفس مفكرة تعمل على التفكير، وهذا من خلال مقولة الكوجيتو .ولايمكن الشك في هذا وعليه نشرح أن النفس الإنسانية موجودة بالرغم من إنكارنا للوجود الجسم (المادي)، ومنه تكون النفس لها تجسيد على الجسد أي صورتها تتمثل في الجسم ونجد هذه الفكرة مماثلة لفكرة إبن سينا وذلك من خلال برهانه ل الرجل المعلق في الفضاء والذي حاول فيه إعطاء أدلة على النفس وخلودها فكان برهانه أنه إفترض أن رجل موجود معلق في الفضاء وأنه لايعلم بالوجود نفسه ولاحتى الجسد ولاأنه إنسان مؤلف من روح وجسم [1].

دليل وحدة النفس وعدم قابليتها للقسمة : الأساس الذي يرتكز عليه هذا الدليل هو الجسم نفسه باقي الأجسام قابل للقسمة وهو أصلا في الأساس متكون من عدة أجزاء (العين , الذراع , الرأس ..)لو فقد الكائن الإنساني أحد أعضائه فيبقى وجوده مجرد إنسان أما من حيث النفس فيبقى محتفظا وإنسان كاملًا بتفكيره وفقدان وإصابة أحد أعضائه الجسمية لايكون تأثيره على كيانه كإنسان مفكر . أما النفس الإنسانية أمرها مختلف تماما على الجسم فهي غير قابلة للتجزئة فالأنا هي النفس الواحدة للإنسان رغم تعددها في مظاهرها وجوهرها إلا أنها تبقى نفس واحدة يمتلكها الإنسان مثلا: عندما أريد شئ فأقول أنا أريد .أنا أضحك .أنا أمزح .فهذه الصفات ليست جزء من نفسي هي التي ترغب في ذلك وإنما النفس كاملة بوحدتها تريد القيام بتلك الأفعال كاملة , كما نجد موضوع دليل النفس تتناوله عدة فلاسفة منهم إبن سينا يرى أن النفس رغم تعدد صفاتها وأفعالها إلا أنها تبقى النفس نفس واحدة لقوله ***" إن النفس ذات واحدة بل يكون للحس مبدأ على حدة وللغضب مبدأ على حدة ولكل واحد من أخرى مبدأ على حدة "*** .وكذلك نجد الغزالي من جهة أخرى يثبت فيه عن وحدة وجوهر النفس وأنها غير منقسمة ومتحيزة وذلك في كتابه "مقاصد الفلاسفة "و"تهافت الفلاسفة" حيث صاغها في عدة براهين وفي هذا الصدد قال ***" إنه قد يحل في النفس من العلم مالا يقبل القسمة مثل الكليات المجردة , وإذن يكون محله وهو النفس غير منقسمة "*** .وكذلك نذكر إبن الحزم الذي يتناول هذا الموضوع في كتابه الملل والنحل الذي يقر فيه بأنالنفس جوهر واحد قائم بذاته غير منقسم حامل محتوى لجميع أعراضه غير متحرك ولامنقسم .[2]

[1] مهدي فضل الله , فلسفة ديكارت ومنهجه دراسة تحليلة ونقديه, (د, ط) ، بيروت , دار الطليعة للطباعة والنشر، ص ص118 119

[2] مهدي فضل الله , فلسفة ديكارت ومنهجه دراسة تحليلة ونقديه , (د, ط) ' بيروت , دار الطليعة للطباعة والنشر , 2000, ص ص 120, 122

دليل إدراك النفس للمعقولات البسيطة : يقوم هذا الدليل على أن النفس ذات مبادئ فطرية أولية بسيطة غير قابلة للتجزئة، فهنا ديكارت إعتقد أنه إذا قام ونادى بهذا الفصل فإنه أسقط المادية وأنهض بالميتافيزيقة، ولكن بفصله هذا الذي يتم فيه إنكار النفس على الكائن الحيواني ويجعل من الجانب السيولوجي قسم قد يتعدى إلى إنكار الجانب النفسي حتى لدى الإنسان، ونافلة القول عند ديكارت أنه أكد على ضرورة التفريق والتمييز بين النفس والجسم وذلك أن النفس هي خالدة ليس قابلة للفناء كما هو الحال في الجسم وهذا الأخير فهو معرض للفناء وفكرة ديكارت للنفس والجسد فهي فكرة ليست نابعة من المسيحية تماما كونها تتعاطى ألفاظ مثل الذهن والنفس والعقل على تبادل، وهاته الألفاظ كلها تشير وعنصر واحد بالرغم من تعدد معانيها فمثلا كلمة النفس عند مفكري القرن السابع عشر لاتعطي معنى أنه كائن خالد دائما كذلك ديكارت بالرغم من ذلك فإنه يحاول على الفكرة التي تنطلق من مبدأ أن الأنفس تختلف تماما على الأجسام .[1]الثنائية الديكارتية تقوم تقوم على أساس هو رفضها للروح على أنها جسم لطيف وذو نفحات حيوية داخلية فهي لاتنتشر ولاتحتوي في الجسد كونها الأضواء لها صدى داخل الكون، كما أنها لا تنغلق داخله إنغلاق تام , أما الطرح الأخير هو طرح الطبيعةهي ليست كيانا مقدسا ولها إختلاف كبيرا مع شاكلة الإنسان ولاتعتمد على صفة التلقائية أو الغائية الواعية ،أما الحرارة والحركة عمليات مادية عند الفيلسوف ديكارت وبهذا ظهور التمايز المزدوج للأول مرة يتضمن مجال العالم الفيزيائى ويتناول الهندسة وعلم الحساب وبعيد عن الغائية وتمايز علم النفس (الروح) وتتبناه تحليلات فلسفية خاصة , بفضل هذا التمايز المزدوج طرح الفكر الكلاسيكي مشكلة بلا حل وهي مشكلة العلاقة بين النفس والجسم فهذا الذي ميز بين إتجاهين في البحث إتجاه خاص بالعلوم (المادة) والأخر علم الذات فميلاد الذات الخالصة سيصبح موضوع للذات الإنسانية وهذا كله بفضل ديكارت وفي تمييزه بين النفس والجسد يقول في التأمل السادس ***"مع أن من الممكن ان يكون لي جسم قد أتصلت به إتصالا وثيقا إلا أنه لما كان لدى من جهة فكرة واضحة ومتميزة عن نفسي , من حيث أن لست إلا شيئا مفكرا الأشياء ممتدا , ومن جهة أخرى لدى فكرة متميزة عن الجسم , من حيث ...متميزة ..بدونه "***.[2]

يصرح ديكارت على أن الوجود مؤلف من نفس وجسم أي جوهرين متمايزين وكذلك في حالة تضاد فالنفس هي الروح بسيطة مفكرة والجسم قابل للإمتداد والقسمة، ومفهوم الجسم مختلف عن مفهوم النفس وإستطاعة الشك في الوجود من ناحية جسمي ولكن دون تأثره بالشك داخل النفس ولهذا لايأتي العلم بالجسم إلا في حالة موضعه كما يدركه المنهج وإعتبارًا أن النفس والجسم في واقع الأمر، هو على تضامن ومؤلفين لموجود واحد فهنا أن المنهج

[1]: مهدي فضل الله , فلسفة ديكارت ومنهجه دراسة تحليلة ونقديه , (د, ط) ' بيروت , دار الطليعة للطباعة والنشر , 2000, ص ص 123 124

[2]عبد الوهاب جعفر , أ ضواء على الفلسفة الديكارتية (د.ط) , الإسكندرية , دم.ن 2003 ص ص 42 43

يقضي بأن تسلسل الأفكار بنظام " إلى حد أن نفترض نظاما بين الموضوعات التي لا تتالى بالطبع " من خلال المبدأ التصوري يقتضي لنا أن نجعل من أفكار على موضوعات كونها

لاتخلق الأفكار عن الموضوعات ولا يوجد في الواقع نفس وجسم مختلفين عن التصورات داخل النفس والجسم .[1]

يشدد ديكارت في التأمل السادس على الثنائية الجوهرية التي تتضمن وتسير وفق عدة مشكلات ومنها ما قُدمته الأميرة إليزابيث عند طرحها للسؤال الذي ينص على إذا كان الذهن ذو إمتداد والمادة كذلك ممتدة فكيف لهما أن يتفاعلان ؟ وهذا السؤال والمشكلة حيرت العديد من الفلاسفة ليس ديكارت وحده ومنهم الميتافيزيقيين إذ تبين لنا أن من الوهلة الأولى أن الجسم والنفس في حالة علاقة مع بعضهم مثلا : عندما نخمن على أن نلتقط قلم فإن جزء من الجسد يتحرك (الذراع) ولكن الشئ والسؤال الذي يطرح في أذهاننا : كيف يحدث ذلك الترابط والتفاعل بين الذهن والجسم ؟ فالعديد من أتباع ديكارت يضعون موقف الذي يقرون فيه بأن هذا التفاعل والترابط الذي يجري بين الذهن والجسم ، فإن بينهم واسطة آلا وهي الإله , فالجسد لا يؤثر في الذهن والذهن لا يؤثر في الجسد ولكن سر ترابط هو أن الإله يقدم تلك الإنطباعات الحسية في الوقت الذي يلزم فيه ذلك التفاعل حيث يجعل الجسد يصدر حركة ويتحرك من خلال وضعه للحالات الدماغية للإصدار نتيجة لتلك الفعل الوارد (إلتقاط القلم) .[2]

مشكلة إتحاد النفس بالجسم هي جانب من جوانب الموضوع الفلسفي لديكارت وكذلك هي إنفتاح للفلاسفة الذين أتوا بعده وشرعوا فيها من خلال النتيجة التي توصل إليها، هو أن هذه المشكلة جعلت ديكارت يُفصل وينغمس فيها كثيرا للرد على خصوم من كانو ا يقرون ويأكدون بأن وجود الإنسان كان مجرد صدفة فقط .[3]

القسم الثاني من كتاب التأملات حاول ديكارت أن يشرح مشكلة النفس والجسم وصرح بأن الطبيعة الإنسانية أو بمعنى أخر طبيعة الروح هي مركبة من النفس والجسد معا، ويؤكد ذلك على الترابط والوحدة التي نجدها بينهم ودليلها هو الإحساس أي الروح داخل الكيان الإنساني تقودها آلة جسمانية وبفضلها يتم إكتشاف أي خطأ ومشكل الذي بداخلنا , النفس تشعر بذلك الإحساس وهذا الأخير يجعل تنبيه مباشر ونعرف ماهو ضار وماهو نافع , نسب ديكارت أي وظيفة الإحساس إلى الشهوات وذلك من خلال مادرسه على الأميرة إليزابيث لكن دراسته كانت من نوع مخالف فهذا النوع يجعله محافظ على الجسد أي لا يتضمن في الذات داخله

[1]: كتاب يوسف كرم , تاريخ الفلسفة الحديثة , ط 5 , النيل دار المعارف . 1119 , ص 88

[2]رينيه ديكارت : موسوعة ستانفورد , ترجمة علي الحارس , ص 31

[3]جنفياف رووليس لويس , ديكارت والعقلانية , ترجمة : عبده الحلو , ط4, بيروت , منشورات عويدات , 1988, ص 87

المعرفة العقلية كاملة الوضوح، ومن جهة أخرى فإنه كثيرا ما يجتاحنا داخل حياتنا .وصف ديكارت المشاعر والشهوات على أنهما إحساسات وأمران يحتويان على الغموض وعدم الوضوح ولا يمكن لنا تصنيفهما في كفة واحدة متساوية لإن طبيعة واحدة

متمايزة عن الأخرى، ومن جهة فهما في تمازج مع بعضهم وهذه النقطة التي جعلت منهم موضوع الدراسة , وبتأكيد على مجالهم الخاص , من خلال المفهومين المعروف أن الفكر الذي ندركه بواسطة العقل هو فكر خالص , يجب علينا الإشارة إلى مفهوم ثالث من نوع خاص الذي لا يدرك بالعقل ولا بالخيال ليس كا حال الفكر الذي بواسطة العقل فهذا النوع الخاص يمكن لنا أن نستشعره فقط أي بواسطة حواسنا على سبيل المثال وجود شئ ما لايؤثر فيه إلا إذا إحتك عليه جسم آخر فهنا يكون الإحتكاك مادي، وكذلك يعتبر توهم خاطئ فنجد ديكارت في هذا المصف نادى برأي له آلا وهو أن النفس تكمن في القدرة على إزاحة الجسد وكذلك له قدرة على التأثير في النفس الإنسانية بأن يحدث فيها العديد من الصفات وأن يحدث فيها المشاعر والشهوات وإنما هو واقع يجب أن يُوضع بداية للدراسة .[1]

العديد من أدلة ديكارت المووردة على مشكلة النفس بالجسد وأنهما متمايزان توصل على أن النفس ليست فانية كفناء الجسد إنها خالدة إلا لم يتطرق للخلود الروح بل تركها من مجال الدين والوحي التي هي ضمن حقائق تفوق فهم العقل والإستدلال ولهذا قال ديكارت

" ...أظنبت هنا قليلا في الكلام على مسألة الروح لإنها من أهم مسائل , إذا ليست هناك خطأ بعد خطأ الجاحدين لله ...أن روحنا هي من طبيعة مستقلة كل الإستقلال عن الجسم , وأنهما تبعا لهذا ليست عرضة للموت معه...".[2]

إفتراض أن النفس والجسم متمايزان في طبيعتهما فكيف يتحدا ليكون في موجود واحد وهو الكائن الإنساني ؟ فيرى ديكارت أن الجسم ظاهر للعيان بمعنى أنه يسير وفق قوانين وقواعد تفرضه عليه الطبيعة وتفسيرها بعلل وأدلة غير مادية .وأما بالنسبة للجانب النفسي فإن النفس تتواجد محل الغدة الصنوبرية داخل الدماغ وداخل هذه الغدة تتحرك الأعصاب بسرعة وبها يكون الجسد والنفس على إتصال واحد , وفي هذه الحالة يكون دور الجسم يقوم بالتبليغ النفس بجميع التغيرات والتنبيهات التي تطرأ عليها بواسطة تلك الأعصاب المتحركة فتقوم النفس بترجمتها إلى أفكار مثلا : إصبع إنجرح فإننا ندرك الجرح بالأنفس ولكن الإنتباه والإحساس يكون عن طريق الحس (الألم والحس) وكذلك حالة العطش والجوع الإدراك، يكون بالنفس ولكن الإحساس يكون بالجسم ونتيجة هذا فيكون تأثير متبادل بين النفس والجسد فيكون ذلك الإتحاد بينهم وهو إتحاد جوهري لا يمكن الإنفصال فيه إلا في حالة الموت،

[1] جنفياف رووليس لويس , ديكارت والعقلانية , ترجمة : عبده الحلو , ط4, بيروت , منشورات عويدات , 1988, ص ص , 87 88

[2] رينيه ديكارت , مقال عن المنهج , ترجمة : محمود محمد الخضيري , ط 3, الإسكندرية , الهيئة العامة للطباعة والنشر , 1985 , ص 235

ولهذا فإن حلول و إتصال النفس في الجسد حلول أبدي مثل حلول النار في حجر الصوان ودليل الذي يثبت هذا أن الحياة الإنسانية ممتلئة بالظواهر والأحاسيس والرغبات التي لا يمكننا تفسيرها روحانيا مثل شعور الفرح والحزن وعلاوة على هذا يمكننا أن نقول ونصرح بأن ديكارت أقر وأكد أن نعرف وندرك بأن النفس والجسم متحدان، وفي هذا الصدد قال ديكارت

" ...إذا كان هناك بعض من الناس من لم يقتنعوا إقتناعا كافيا بوجود الله ووجود أنفسهم بالحجج التي أوردها فأني أريد أن يعرفوا أن كل الأشياء الأخرى التي يرون أنهم أكثر وثوقا بها , وذلك مثل أن يكون للمرء جسم , وأن توجد الكواكب والأرض ..." .ويعني ديكارت بقوله هذا أن النفس ذات طبيعة وجوهر روحاني وذو صفات كمالية للجسم لإن بفضلهما تبدو الحياة والفكر معا وبإتحادهم وإتصالهم يمكننا الوصول إلى الحقيقة والمعرفة التي نرجوها , وعليه فإن النفس هي مبدأ الأخلاق لإن الإنسان الذي ليس له لا إرادة ولا وجدان ولاعزم فإن لانفس له .[1]

[1] رينيه ديكارت , مقال عن المنهج , ترجمة : محمود محمد الخضيري , ط 3, الإسكندرية , الهيئة العامة للطباعة والنشر , 1985 , ص 212

خـــــــــــــاتـــــــــــمة

نستنتج على ضوء ماكشفنا عنه في هذه الدراسة، تنتهي فلسفة ديكارت إلى إقرار وجود جوهرين مختلفين ومستقلين هما الجوهر المفكر(العقل) والجوهر المادي(الجسم), فالفكر خاصية الجوهر المفكر والإمتداد في الطول والعرض والعمق هو خاصية الجوهر المادي وفي الوقت الذي أكد فيه ديكارت عن إستقلال هذين الجوهرين عن بعضهما قال أيضا بترابطهما بإعتبارهما عالمين عالم الفكر وعالم المادة.

رغم كل الإعتراضات فإن مشكلة الذهن ـ الجسد لاتزال حية في يومنا هذا : فعندما ميز ديكارت بين المجالين الذهنين والمجال الفيزيائي فإنه تناول موضوعاً يعبأ به الكثير من المهتمين فالكثير من الفلاسفة يقبلون التمييز المفاهيمي لكنهم يفتقرون إلى اليقين بشأن الأرضية الميتافيزيقية التي يستند إليها:سواء كان الذهن والدماغ متطابقين أو كانت العمليات الذهنية تنشأ من العمليات المعقدة في الدماغ، أو تشكل خاصية تختلف عن أية خاصية فيزيائية محضة، حتى وإن كان الدماغ هو الذي ينشئ صورتها، وفي هذه الحالة يمكن القول بأن مشكلة سلط ديكارت الأضواء عليها قد إستمرت بالبقاء إلى أمد بعيد بكثير من اليوم الذي جاء فيه بحلة المقترح لها.

الثنائية الديكارتية تمثل محاولة التخلص من النزعة الواحدية التي تدمج كل شئ في جوهر واحد.ديكارت أراد من خلال فلسفته الثنائية أن يؤكد على الفصل بين النفس (الجوهر المفكر) والجسد (الجوهر المادي)، وهذا التصريح يشترط التمييز بينهما بعدم رد الأولى على الثانية أو رد الثاني على الأول، خاصة وأن فكرة الجسد تعاني التغيير والنسبية في حين المعارف الروحية ثابتة وواحدة عبر الأزمان لكن وظيفتها وعملياً لايمكننا التمييز بينهما .

ديكارت قد أسند للعقل صفة الكمال، فكيف لهذا الأخير أن يحقق التجاوز لذاته وآليات عجزه حتى يخص بالمطلقية والقداسة الديكارتية؟ .

المصـــــــــــــــادر و

المـــــــــــــــــراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ)المصادر:

1- رينيه ديكارت، مبادئ الفلسفة، تر:عثمان أمين، مكتبة النهضة، القاهرة(ط1)1960م

2- رينيه ديكارت، مقال عن المنهج، تر:محمود محمد الخضيري، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، الإسكندرية، (ط2)، 1968م

3- رينيه ديكارت، تأملات ميتافزيقة الأولى، تر: كمال الحاج، منشورات عويدات، بيروت،(ط4)، 1988م

ب) المراجع:

أولا باللغة العربية:

1- ابراهيم مصطفى ابراهيم، من هيوم إلى ديكارت، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2001م

2- أندريه كريسون، تيارات الفكر الفلسفي من القرون الوسطى إلى العصر الحديث،(د.ط)، دار عويدات للنشر والطباعة، بيروت لبنان، 2017م

3- براتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية، تر:فتحي الشيطي،المصرية العامة للكتاب، 1977.م

4- جنيفياف رودليس لويس، ديكارت والعقلانية، تر: عبده الحلو، منشورات عويدات، بيروت، (ط4)،1988م

5- عبد الوهاب جعفر، أضواء على الفلسفة الديكارتية، الفتح للطباعة والنشر الإسكندرية،(د.ط)، 2003م

6- علي عبد المعطي محمد، تيارات فلسفية حديثة، دار المعرفة الإسكندرية الجامعية، (د.ط) ، 1984م

7- مهدي فضل الله، فلسفة ديكارت ومنهجه دراسة تحليلة نقدية، دار الطليعة لطباعة والنشر، بيروت ، (د.ط)، 2000م

8- شوقي راورتمواز، أفلاطون المحاورات الكاملة، الأهلة لنشر والتوزيع، بيروت،1994م

9- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة ، دار المعارف، النيل ، (ط5).

ثانيا باللغة الإنجليزية:

1)SAINT AUGUSTIN.the concept of the human soul .rev williamp.oconnor.1921

ج) المعاجم والموسوعات:

أولا : المعاجم:

1- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت،(د.ط)،1982م، الجزء الأول.

2- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب البناني، بيروت،(د.ط)، 1982م، الجزء الثاني.

3- جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة،دار النشر الطليعة للطباعة، بيروت،(ط3)،2006م.

4- خاف جراد، معجم الفلاسفة المختصر، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،(ط1)، 2009م.

ثانيًا: الموسوعات:

1- أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تر:خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، باريس، (ط2)، 2001م.

2- القديس أوغسطين، موسوعة ستانفورد للفلسفة، تحرير تركي طواهري.

3- رينيه ديكارت، موسوعة ستانفورد، تر: علي الحارس.

د) المجلات:

1- إيلاف عواد مهدي, الروح والنفس في القران الكريم قراءة دلالية ,المؤتمر العلمي 26, الجامعة المستنصرية, 2023م.

2- خالد عثمان حمداامين,الروح والنفس في القرآن ,جامعة يوزنجوز بيل, تركيا, 2018م.

3- نعيم دونر , مفهوم الروح والنفس في ضوء آليات القران الكريم, 2018م

4- خالد عثمان حمداامين,الروح والنفس في القرآن ,جامعة يوزنجوز بيل, تركيا, 2018م.

5- فرح رحيم، مفهوم النفس في فلسفة أرسطو، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية، العدد، 44، 2022م.

فهـــــــــــــــــــــــــــــــرس

المصطلحـــــــــــــــــــــــــــات

فهرس المصطلحات:

المصطلح	تعريفه
1)التأمل(contemplation):	-التأمل هوإستعمال الفكر بخلاف التدبير الذي هو تصرف القلب بالنظر في العواقب وهو مرادف للنظر والتفكر - التأمل هو تفكير عميق وطويل في موضوع معين يحاول أن يستخرج جوانبه العامة وهو مرادف للتفكر والتفحص والدرس العميق وقد يطلق هذا التأمل بهذا المعنى على إستغراق الفكر في موضوع ديني كما في الصلاة التي يرتفع بها العقل إلى الله ليشكر له نعمته وإحسانه.[1]
2)الشك(doute):	-حالة الفكر الذي يطرح سؤال الإستعلام عما إذا كان قولا ما صحيحا أو فاسدا والذي لايجيب عنه حالا.[2]
3)النفس(Ame) :	- مبدأ الحياة والفكر أو كليهما بإعتباره حقيقة متميزة من الجسد الذي تظهر فاعليتها من خلاله . - نجد ليبتز بخصوص كلمة النفس قال كل جوهر فرد فقط الجواهر الفاردة التي تكون لها إدراكات مميزة أو مصحوبة بذكرى أو ذاكرة.[3]
4)الروح (esprit) :	- الروح عند ديكارت وأصحابه هي أجزاء لطيفة من الدم تذهب من القلب إلى الدماغ ثم تنشر منه بواسطة الأعصاب في سائر أجزاء البدن - الروح مرادفة للنفس الفردية ويرى بعض المتصوفة وعلماء اللاهوت أن هذه النفوس الفردية صور إلهية قادرة على الإتصال بالله ومنه قولهم الملائكة والجن والنفوس الإنسانية الباقية بعد الموت أرواح مجردة - الروح هيا الجوهر العاقل المدرك لذاته من حيث هي مبدأ التصورات والمدرك للأشياء الخارجية من جهة ماهي مقابلة للذات االمدركة والشئ المدرك أي بين الأنا واللا أنا[4]

[1] التأمل:جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دارالكتاب الألباني، بيروت، (د.ط)،1982، الجزء الأول ، ص 233
[2] الشك: أندريه لالاند، موسوعة لالاندالفلسفية، تر: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، باريس(ط2)2001، ص
[3] النفس: أندريه لالاند ، نفس المرجع الذي سبق ذكره، ص
[4] الروح: جميل صليبا ، نفس المرجع الذي سبق ذكره، الجزء الأول، ص ص 623 624

5)الجسم(corps):	- الجسم في بأدى الأمر هو الجوهر الممتد القابل للأبعاد الثلاثية الطول العرض.العمق وهو ذو شكل ووضع له مكان إذا شتغله منع غيره من التداخل فيه معه 'الإمتداد وعد التداخل هوما المفومان للجسم وإضافة إلى معنى ثالث وهو الكتلة - الجسم الطبيعي :عند قدماء الفلاسفة هو : مبدأالفعل والإنفعال وهو الجوهر المركب من مادة وصورة ويطلقون عليه أنه بدون مادة والجوهر أيضا عندهم بدون مادة ويستخدمون مصطلح الجوهر على كل متحيز فيكون الجوهر أعم من معنى الجسم - الجسم التعليمي : عندهم مايقبل الإنقسام طولا وعرضا وعمقا ونهايته السطح وهو نهاية الجسم الطبيعي وسمي بهذا الإسم نسبة إلى العلوم التعليمية الباحثة فيه وهي علوم الكم المتصل والمنفصل ونسبوه إلى التعليم لإنهم كانو يستندون في تعليمهم ورياضتهم لنفوس الصبيان . - الجسم الحي هو الجسم المتصف بالحياة كالنبات والحيوان .[1]
6)الأنا(iself):	- المراد بالأنا عند فلاسفة العرب : الإشارة إلى النفس المدركة :إبن سينا : المراد بالنفس مايشير إليه كل أحد بقوله أنا "في رسالته رسالة معرفة النفس الناطقة وأحوالها " - الفلسفة الحديثة ترى النفس في ثلاثة معاني وهي : المعنى النفسي والأخلاقي : تشير كلمة أنا في الفلسفة التجريبية الى الشعور الفردي الواقعي تطلق على موجود تنسب إليه جميع الأحوال الشعورية كقول كوندياك " عند الكلام على التمثال : أن الأنا هي شعوره أي شعور التمثال بما هو وبما كان فليس الأنا إذن سوء جملة الإحساسات يشعر بها التمثال ويتذكرها المعنى الوجودي :تدل على جوهر حقيقي ثابت يحمل الأعراض التي يتألف منها الشعور الواقعي سواء كانت هذه الأعراض موجودة معا أو متعاقبة كقول رويه كولارد " إن لذواتنا وآلامنا وآمالنا ومخاوفنا وجميع إحساستنا تجري أمام الشعور كما تجري مياه النهر أمام عيني المشاهد المرافق عللى الشاطئ المعنى المنطقي : تدل على المدرك من حيث أن وحدته وهويته شرطان ضروريان يتضمنها تركيب المختلف الذي في الحدس وإرتباط التصورات عن أحواله وجودا.[2]

[1] الجسم:جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دارالكتاب الألباني، بيروت، (د.ط)،1982، الجزء الأول ص 402

[2] الأنا:جميل صليبا، نفس المرجع الذي سبق ذكره، ص ص 139 140

7)الإدراك(perception):	ـ الإدراك في اللغة هو اللحاق والوصول يقال أدرك الشئ بلغ وقته وإنتهى ـ في الفلسفة العربية له عدة معاني ومنها معنى واحد وهو : حصول صورة الشئ عند العقل المجرد أو ماديا ـ عند معظم الفلاسفة إما يكون إدراك الكلي وإدراك الجزئي قد يكون بحيث يتوقف على وجوده في الخارج وهو الحس أولايتوقف وهو الخيال ـ الفلسفة الحديثة : الإدراك يدل أولا على شعور الشخص بالإحساس أو يحمله من الإحساسات التي تنقله إليه حواسه أو هو شعور الشخص بالمؤثر الخارجي والرد على هذا المؤثر بصورة موافقة ـ الإدراك في الإصطلاح الديكارتي يطلق على جميع أفعال العقل وهو مقابل للإرادة والرغبة قال ديكارت" فينا نوعين من الأفكار هما إدراك العقل وفعل الإرادة وكلمة أفكار تدل على مانسميه اليوم بظواهر الشعور.[1]
8)الخيال(emage):	ـ هو الظن والتوهم يدل في الاصطلاح على الصورة الباقية في النفس بعد غيبة المحسوس عنها إما تكون هذه الصورة تمثيل ماديا للشئ خارجي مدرك بحاسة البصر كاإرتسام خيال الشئ في المراءة أو تمثيل بخطوط بيانية وإما ذهنيا لشئ مدرك بحاسة البصرأو غيرها من الحواس فعادة علماء النفس يجعلو هذا التمثيل الحسي إلى التمثيل العقلي متولد من التمثيل الحسي ـ عند الصوفية هو الوجود لأن الناس كما قيل نيام لايرون في هذه الدنيا إلى خيالا فإذا ماتو انتبهو وكل ماتجلى عليه الحق فعرفه أدرك أن هذا العالم المحسوس خيال نائم وإن الإرتفاع إلى الله لايكون إلا بالإنتباه من النوم

[1] الإدراك:جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دارالكتاب الألباني، بيروت، (د.ط)،1982، الجزء الأول ص ص 56 53

9)التصور(conception):	- أولا : بوصفه عملية إجرائية a) كل عمل فكري منطبق على شئ ما b) بنحو أخص عملية الإدراك والنظر في مقابل عمليات الخيال سواء اكان إستنساخيا أم كان إبداعيا C) بنحو أخص أيضا عملية قرامها الإحاطة بمفهوم أو تكوينه - ثانيا:النتيجة المرتبة على كل من هذه العمليات الإجرائية المتعاقبة [1]
10)الوجود(existence) :	- الوجود بذاته أي واقع الوجود بمعزل عن المعرفة سواء معرفة الحالية أم كل معرفة ممكنة - الوجود في التجربة أي واقع الوجود المائل حاليا في الإدراك الأنا أو في وعيه أو الممثول كموضوع إختيار ضروري على الرغم من كونه غير راهن - وجود منطقي أي حين تعطي مجموعة أفكار معينة واقع أن صنفا مالايكون خاليا [2]
11) الحس(sens):	- في اللغة : الحركة والصوت الخفي - عند جمهور الفلاسفة :الإدراك بإحدى الحواس - عند آرسطو :هي المشاعر الخمسة البصر والسمع واللمس والذوق والشم اللغويين يعرفون الحواس الظاهرة التي سبق ذكرها ارسطو ولكن علماء العرب ذكرو الحواس الباطنة هي الحس المشترك والخيال الوهم الحافظة والمتصرفة إبن سينا " أما القوى المدركة من باطن فبعضها قوى تدرك صور المحسوسات وبعضها قوى تدرك معاني االمحسوسات " - عند المحثيين الإدراك الحدسي المباشر كالإدراك بالحواس الظاهرة أو الشعور النفسي ويسمي أيضا حسيا باطن حس داخلي قوة تدرك بها النفس أحوالها [3]

[1] التصور: أندريه لالاند، موسوعة لالاندالفلسفية، تر: خليل أحمد خليل، منشورات عوايدات، بيروت، باريس(ط2)2001، ص
[2]:الوجود:أندريه لالاند، موسوعة لالاندالفلسفية، تر: خليل أحمد خليل، منشورات عوايدات، بيروت، باريس(ط2)2001، ص
[3]الحس:جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دارالكتاب الألباني، بيروت، (د.ط)،1982، الجزء الأول ص ص 468 467

12)الميتافيزيقا(mètaphysique):	- علم مابعد الطبيعة وهو الإسم الذي إنطلق على مقالات أرسطو المخصوصة بالفلسفة الأولى - علم مابعد الطبيعة عند الكندي هو الفلسفة الأولى وعلم الربوبية وعند الفرابي "علم بالموجود بما هو موجود " - إبن رشد فإنه يسمى هذا العلم بعلم مابعد الطبيعة وغرضه عنده النظر في الوجود بما هو موجود وله ثلاث أقسام : a) ينظر فيه الأمور المحسوسة بما هي موجود. b) ينظر فيه إلى المبادئ الجواهر. c) موضوعات العلوم ومبادئها - إختلفت هذه العلوم بإختلاف العصور فموضوعه عند أرسطو والمدرسيين مشتمل على البحث في الأمور الإلهية والمبادئ الكلية والعلل الأولى - عند المحدثيين مقصور على البحث في مشكلة الوجود ومشكلة المعرفة وله صنف خاص بالموجودات وله ثلاث معاني : a) القول أن هذا العلم يبحث في الموجودات اللامادية كالموجود بوجه عام والإله والكائنات الروحية بوجه خاص b) ديكارت غرض هذا العلم معرفة الله والنفس c) القول أنه يبحث في حقائق الأشياء لا في ضواهرها d) العلم يبحث في مايجب أن يكون أي الوجود المثالي والوجود الواجب .[1]
13)الكائن(entitè):	- الكائن في اللغة الحادث وفي الفلسفة الشئ الموجود - ويطلق في الفلسفة المدرسية على ماتقوم به ماهية الجنس ووحدته ولايخلو هذا الإستعمال من زاوية لأنه قد يوهم أن المعاني المجردة حقائق واقعية وأيضا يطلق الكائن على الموضوع المشخص الذي ليس له وحدة وهوية ماديتان أو على الموجود المفرد بكامل حقيقته وهو الذي يسميه الوجود بالموجود العيني أو الموجود المشخص والكائن شئ من الأشياء أو موضوع من الموضوعات الفكر الغير محددة الصفات .[2]

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دارالكتاب الألباني، بيروت، (د.ط)،1982، الجزء الثاني ص ص302 301

[2] الكائن:جميل صليبا نفس المرجع الذي سبق ذكره ، الجزء الثاني، ص 219

الفـــــــــــــــــــهرس

المحتـــــــــــــــــــــــــــــــــوى	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	

الفصـــــــــــل الأول: مدخل منهجي وتاريخي

المبحث الأول : الموضوعات الأساسية في فلسفة ديكارت	7
1- الفلسفة الديكارتية	7
2- المنهج الديكارتي	9
3- المعرفة الديكارتية	11
4- الله مصدر الكمال والحقيقة المطلقة	11
المبحث الثاني: نماذج عن فلسفات الروح	13
1- الحقبة اليونانية	14
2- الحقبة الوسيطية	16
المبحث الثالث: مشكلة الروح في الفلسفة الحديثة	18
1- النفس الإنسانية عند بركلي	18
2- النفس الإنسانية عند نيقولا مالبرانش	19

3- النفس الإنسانية عند ليبتز	20

الفصـــــــــــــــــل الثانـــــــــــــي : **طبيعة الـــــــــــــروح عند ديكارت.**

المبحث الأول : الروح أعمق معرفة من الجسد	**24**
المبحث الثاني : الثنائية الديكارتية	29
الخاتمة	37
قائمة المصادر والمراجع	39
فهرس المصطلحات	42
فهرس المحتويات	48

ملخص:

1- باللغة العربية:

مباحث النفس وكيفية وجودها وعلاقتها بالبدن من أهم المباحث في علم النفس الفلسفي، وقد طرحت للنقاش والبحث منذ القدم وإختلفت الأراء بشأنها، حتى جاء رينيه ديكارت الذي يعدُ أول من بحث بصورة منتظمة في العلاقة بين النفس والجسم على الرغم من أن التمييز الفلسفي إلهام يعود إلى الفلاسفة اليونانين حيث أقام ديكارت بدراسة هذه المسألة بجدية في كتاباته لكنه لم يوفق إلى حد بعيد، أعاد الفجوة بشكل مفرط بين النفس والجسم ما أدى إلى إنكار النفس فيما بعد في الفلسفة الغربية .

الكلمات المفتاحية:

ديكارت، الجسم، الروح.

2- باللغة الإنجليزية:

summary:

Investigation of the soul, its existence, and its relationship with the body are among the most important topics in philosophical psychology.

they have been discussed and researched since ancient times, and opinions differed regarding them, until René Descartes came along, who is considered the first to systematically research the relationship between the soul and the body, despit the fact that the philosophical distinction is an inspiration that goes back to philosophers.the greek, where Descartes seriously studied this issue in his writings, but with little success, excessively restored the gap between the soul and the body, which later led to the denial of the soul in western philosophy.

key words: Descartes, the soul, the body

ملخص

ملخص